الفصل الثاني

تدوين السنة النبوية

من الصحابة -رضي الله عنهم-

٢٧٥

محتوى الفصل الثاني

تمهيد: الفرق بين الصحيفة والنسخة.

الصحف والكتب تفصيلاً :

١- صحيفة على بن أبي طالب. (ت ٤٠ هـ)

٢- الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص. (ت ٦٥هـ)

٣- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري. (ت ٧٨هـ)

٤- صحيفة عمرو بن حزم الأنصاري. (ت ٥١ هـ)

٥- صحيفة سمرة بن جندب. (ت ٥٩ هـ)

٦- صحف أبي هريرة. (ت ٥٩ هـ)

٧- صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة.

٨- صحف عبد الله بن عباس. (ت ٦٨ هـ)

٩- صحف أنس بن مالك .(ت ٩٣هـ)

١٠- صحف شمعون الأزدي الأنصاري.

١١- صحيفة سعد بن عبادة الأنصاري. (ت ١٥ هـ)

١٢- صحيفة أبي موسى الأشعري. (ت ٤٢ هـ)

١٣- صحيفة محمد بن مسلمة. (ت ٤٦ هـ)

١٤- صحيفة الحسن بن علي بن أبي طالب. (ت ٥٠ هـ)

١٥- صحيفة الحسن بن علي بن أبي طالب. (ت ٥٢ هـ)

١٦- صحيفة أسماء بنت عميس. (ت ٤٠ هـ)

١٧ـ كتاب أبي بكر الصديق. (ت ١٣ هـ).

١٨- كتاب عمر بن الخطاب. (ت ٢٣ هـ)

١٩- كتاب معاذ بن جبل. (ت ١٨ هـ)

٢٠- كتاب عبد الله بن مسعود. (ت ٣٢ هـ)

٢١- كتاب زيد بن ثابت. (ت ٤٥ هـ)

٢٢- كتب معاوية بن أبي سفيان. (ت ٦٠هـ)

٢٣- كتب المغيرة بن شعبة. (ت ٥٠ هـ)

٢٤- كتب عبد الله بن عمر بن الخطاب. (ت ٧٣ أو ٧٤ هـ)

٢٥- كتاب رافع بن خديج. (ت ٧٤ هـ)

٢٦- كتب النعمان بن بشير. (ت ٦٥ هـ)

صحف وكتب أخرى إجمالاً :-

٢٧- صحيفة حجر بن عدي. (ت ٥١ هـ)

٢٨- صحيفة أبي اليسر كعب بن عمرو.

٢٩- صحيفة عبد الله بن أبي أوفى. (ت ٨٦ هـ)

٣٠- صحيفة أبيّ بن كعب. (ت ٢٢هـ)

٣١- كتاب زيد بن أرقم (ت ٦٦ هـ)

٣٢- كتاب علاء بن عبد الله بن عمار الحضرمي. (ت ٢١ هـ)

٣٣- كتاب أبي رافع. (ت ٣٦ هـ)

٣٤ـ كتاب أبي بكرة الثقفي. (ت ٥٣ هـ)

٣٥- كتاب عبد الله بن الزبير. (ت ٧٣ هـ)

٣٦- كتاب أسيد بن الحضير.

٣٧- كتاب جابر بن سمرة. (ت ٦٦ هـ)

٣٨- كتب عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي - (ﷺ)- .(ت ٥٨ هـ).

٣٩- كتاب فاطمة بنت قيس بن خالد.

٤٠- كتب سبيعة بنت الحارث الأسلمية.

تمهيد: الفرق بين الصحيفة والنسخة:

أولا: الصحيفة: قال ابن منظور: "الصحيفة: الكتاب، وفي الحديث أنه كتب لعيينة بن حصن كتابًا، فلما أخذه قال: يا محمد: أتراني حاملاً إلى قومي كتابًا كصحيفة المتلمس؟"(١).

وقال الفيروز آبادي: "الصحيفة: الكتابُ والجمع: صحائف وصحف..."(٢).

وجاء في كتاب المنجد: "الصحيفة: جمع صحائف وصُحُف. القرطاس: المكتوب. والصحيفة: الورقة من الكتاب بوجهيها، والصحيفة: الجريدة"(٣).

وقال إبراهيم مصطفى: "الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه"(٤) وبذلك يتضح أن مفهوم الصحيفة يطلق على الكتاب الذي يحوى أوراقًا كثيرة مكتوبًا فيها.

ثانيا النسخة: قال ابن منظور: "نسخ الشيء ينسخه نسخًا، وانتسخه: اكتبه عن معارضة، النسخ: اكتتابك كتابًا عن كتاب حرفًا بحرف، والأصل: نسخة. والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه، والكاتب ناسخ ومنتسخ، والاستنساخ: كتب كتاب من كتاب"(٥).

وجاء في كتاب المنجد: "النسخة: جمع نُسَخ: الكتاب المنقول منه، والنسخة: الكتاب المنقول. يقال "كتب القاضي نسختين بحكمه. أي كتابين"(٦).

---

(١) ابن منظور: لسان العرب: مادة (صحف).

(٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط (باب الفاء فصل الصاد ص١٠٦٧)

(٣) المنجد في اللغة والأعلام: مادة (صحف).

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم والوسيط: (مادة صحف).

(٥) ابن منظور: لسان العرب. مادة (نسخ).

(٦) المنجد في اللغة والأعلام: (مادة نسخ).

وقال إبراهيم مصطفى: "النسخة: صورة المكتوب أو المرسوم. والجمع: نُسَخٌ"[1].

وهكذا يتبين أن النسخة هي الكتاب المنقول من كتاب آخر أو الكتاب المكتوب.

١) صحيفة علي بين أبي طالب(*) - رضي الله عنهم- (ت ٤٠ هـ)

علي بن أبي طالب وكتابة السنة :-

علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم- هو أحد كتَّاب النبي - (ﷺ) - [2] قالت أم سلمة زوج النبي - (ﷺ) - : دعا رسول الله - (ﷺ) - بأديم وعلي بن أبي طالب عنده فلم يزل رسول الله - (ﷺ) - يملي وعلي يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه"[3].

وهذا دليل على أن الصحابة كانوا يكتبون السنة بأمر من الرسول - (ﷺ) - .

وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم- من المؤيدين بشدة للكتابة فهو لم يدون بنفسه فحسب، بل شجع الآخرين ليسلكوا مسلكه[4].

رواية الصحيفة :

وهذه الصحيفة المباركة الجامعة قد رواها عن علي بن أبي طالب

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط : مادة (نسخ).

(*) علي بن أبي طالب عبد المطلب بن هاشم .ابن عم رسول الله ، وكنيته أبو الحسن وصهر رسول الله على ابنته فاطمه ، وأول الناس إسلاماً . وأحد العشرة المبشرين بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين .انظر . ابن الأثير : أسد الغابة ج٤ ، ص١٠٠ .

(٢) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١٢٧

(٣) السمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ص١٢

(٤) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٢٠

رضي الله عنهم- جمع من تلامذته. منهم:

١) يزيد بن شريك التيمي.

٢) الحارث بن سويد.

٣) طارق بن شهاب.

٤) قيس بن عباد.

٦) أبو جعفر محمد بن على عن أبيه عن جدِّه.

٧) أبو حسَّان.

تخريج الصحيفة:

أخرج البخاري في صحيحه عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيميّ، عن أبيه قال: قال على - رضي الله عنهم-: "ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، قال: وفيها: "المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثًا، أو آوى محدثًا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عَدلُ، ومن والي قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مُسلمًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدلُ"[1].

وأخرج مسلم في صحيحه: عن شعبة قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يُحدِّث عن أبي الطُفيل قال: سُئل عليٌّ: أخصَّكم رسول الله - (ﷺ) -بشيء؟ فقال: ما خصَّنا رسول الله - (ﷺ)- بشيء لم يَعُمَّ به الناسَ كافَّةً، إلا ما كان في قراب سيفي هذا - قال -: فأخرج صحيفة مكتوبًا فيها: "لعن الله من ذبح

(١) البخاري: الصحيح: (كتاب الفرائض: باب إثم من تبرأ من مواليه) و(كتاب العلم: باب كتابة العلم) و(كتاب فضائل المدينة : باب حرم المدينة).

لغيـر الله، ولعن الله من سـرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا"[1].

وأخرج أحمد في مسنده: عن أبي جحـيفة قال: سألنا عليّا: هل عندكم من رسـول الله - (ﷺ) - شيء بعـد القـرآن؟ قال: لا والذي فلـق الحبـة وبرأ النسـمـة، إلا فهـم يؤتيه اللـه - عز وجل- رجـلاً في القـرآن أو مـا في هذه الصحيفة، قلت وما في هذه الصحيفة؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر"[2].

موضوعات الصحيفة :-

يمكن إجمال موضـوعات الصحيفة حسب النصـوص التي بين أيدينا فيما يلي:

١- العقل.

٢- لا يقتل مسلم بكافر

٣- ذمة المسلمين

٤- سرقة منار الأرض

٥- نقض عهد المسلم

٦- الجراحات

٧- فكاك الأسير

٨- إثم من تبرأ من مواليه

٩- حكم لعن الوالد

---

(١) مسلم : الصحيح : (باب تحريم الذبح لغـير الله تعالى ولعن فاعله : رقم ٥١٢٦) ط / دار السلام سنة / ١٩٩٨م.

(٢) أحمد بن حنبل : المسند : تحقيق أحمد شاكر جـ٢، ص٣٥

١٠- فرائض الصدقة

١١- أسنان الإبل

١٢- حرم المدينة

١٣- الذبح لغير الله

١٤- إيواء المحدث

° على أن بعض هذه الموضوعات جاء مفصلاً في بعض النصوص والبعض الآخر غير مفصَّل[١].

اهمية الصحيفة:

تعد هذه الصحيفة وثيقة تاريخية وهامة تدل على كتابة السنة النبوية في عهد الرسول وعهد أصحابه.

يقول رفعت فوزي : "إن الصحيفة نموذج طيب الدلالة على أنه قد كتب الكثير من السنن في عهد رسول الله - (ﷺ)- "[٢].

فصحيفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم- جاءت موزعة أجزاؤها في كتب السنة، وقد قام العلامة رفعت فوزي بجمع موضوعات الصحيفة من كتب السنة المختلفة في كتاب أسماه "صحيفة على بن أبي طالب - رضي الله عنهم- عن رسول الله - (ﷺ)- دراسة توثيقية فقهية. كما جاء الحديث عن صحيفة على بن أبي طالب في مختلف الكتب التي تتحدث عن صحائف الصحابة ضمن موضوعات تلك الكتب.

°

---

(١) محمد الصديق : صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم ص٤٣

- رفعت فوزي : صحيفة على بن أبي طالب ص٥٢

- رفعت فوزي : نموذجان من التدوين المبكر للسنة ص٨٠

(٢) رفعت فوزي : نموذجان من التدوين المبكر للسنة ص٧٨

عبد الله بن عمرو بن العاص وكتابة السنة :-

لقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص يكتب السنة النبوية بأمر من الرسول - (ﷺ)-. فقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله - (ﷺ)- أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك إلى رسول الله - (ﷺ)- ، فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: "اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حقٌ"[1].

وصف الصحيفة:

إن أحسن وصف وصفت به صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص هو الوصف الذي أطلقه عليها صاحبها حين سمّاها: الصحيفة الصادقة فهو سمعها من في رسول الله - (ﷺ)- ليس بينه وبين النبي فيها أحد، واستعان على ضبط سماعه بيمينه، فقيّدها وكتبها في صحيفة، وهذا يمثل في حد ذاته أعلى درجة في الضبط والاتقان. فهي من هذه الناحية، كما قال ابن معين - أحاديثها صحاح، ووصف ابن لهيعة صحيفة عبد الله بن عمرو بأنها صحيفة كبيرة، وهو نفس الوصف الذي نعتها به الحافظ السيوطي[2].

(*) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً عالماً قرأ القرآن والكتب المتقدمة. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٨٠ والأصفهاني : حلية الأولياء جـ١، ص٢٨٨

(١) أبو داود : السنن : (باب كابة العلم : رقم / ٣٦٤٦)

- الدرامي : السنن : (باب من رخص في كتابة العلم : رقم / ٢/٤٨٨)

(٢) محمد على بن الصديق : صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم عند المحدثين والفقهاء ص١٢٩ ط / وزارة الأوقات بالمغرب، سنة ١٩٩٢م.

محتوى الصحيفة :

يوضح الإمام الذهبي محتواها فيقول "بهـا فقهيات جياد" وتابع السيوطي الذهبيّ في هذا الوصف لمحتـواها فقال "أكـثرها فقـهيات جيـاد"، ويقول ابن تيمية" : ولهذا كـان في نسخة عمرو بن شعيب من الأحاديث الفقهـية التي فيها مقدرات ما احتاج إليه عامة علماء الإسلام"[1].

أهمية الصحيفة :

لهذه الصـحيفة أهمـية عظيمة، لأنهـا وثيقة علميـة تاريخية تثبت كـتابة الحديث النبوي الشريف بين يدي الرسول - (ﷺ) - [2]. ولقد أدرك عبد الله بن عمرو قيمة عمله ومحتوى صحيفته. وهو الأمر الذي يفسر شغفه به. فقد روى عن عبـد الله بن عمرو قـال: ما يرغبني في الحيـاة إلا الصادقة والوهظ، فـأما الصادقة فصحيفة كتبتها من رسول الله - (ﷺ) - وأما الوهظ فأرض تصدق بها عمـرو بن العاص كان يقوم عليـها[3] وبلغ من شغـفه بها أن كان يحـفظها في صندوق له حلق يمنع الناس عنها وذلك لأهميتها وعظمها[4].

رواية الصحيفة :

هذه الصحيفة منتشرة في كتب السنة، وبخاصة في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ولها عدة طرق:

١) جل هذه الصحـيفة من رواية حـفيده عـمرو بن شعـيب عن أبيه عن جده.

٢) ومنها من رواية صفوان بن سُلَيم عنه.

---

(١) المصدر نفسه: ص ١٣٠

(٢) محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ص ٣٥٠

(٣) الدارمي : السنن : (باب من رخص في كتابة العلم : رقم ٥٠٠/ ١٤)

(٤) محمد على بن الصـديق: صحيفتا عمرو بن شـعيب وبهز بن حكيم عند المحدثين والفقهاء. ص ٦٠.

٣) ومنها من رواية عطاء الخراسانيً عنه.

٤) ومنها من رواية أبي سبرة عنه.

٥) ومنها من رواية أبي قبيلٍ عنه.

٦) ومنها من رواية أبي راشدٍ الحُبرانيً عنه[١].

عدد أحاديث الصحيفة:

ذكر ابن الأخير أن صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص اشتملت على ألف حديث، فقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص حفظت عن النبي - (ﷺ) - ألف مثل[٢] وقد صرح الحافظ ابن حجر أن رواياته تصل إلى سبعمائة حديث[٣] وقال الأستاذ عجاج الخطيب أن عدد أحاديثها يبلغ ستة وثلاثين وأربعمائة حديث[٤] وقد حفظ لنا الإمام أحمد بن حنبل محتوى هذه الصحيفة[٥].

دوافع وأسباب كتابة الصحيفة:

إن أسباب ودوافع كتابة الصحيفة من عبد الله بن عمرو بن العاص تتمثل في أمرين.

الأول: خوف عبد الله بن عمرو من نسيان حديث رسول الله - (ﷺ) - [٦] يشهد له حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله ابن عمرو أنه قال:

---

(١) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية ص١٧٩ ط / دار الراية سنة / ١٩٩٢م.

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة جـ٣، ص٣٥٧

(٣) محمد على بن الصديق : صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم ص١٣٢

(٤) محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين : هامش ص٣٤٩- ٣٥٠

(٥) أحمد بن حنبل : المسند : بتحقيق أحمد شاكر جـ٩ ص١٨٧.

(٦) محمد علي الصديق: صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم عند المحدثين والفقهاء ص٥٩.

"قلت يا رسول الله أسمع منك أحاديث. أخاف أن أنساها، أفتأذن لي أن اكتبها، قال: نعم"[1].

الثاني: الرغبة في الضبط والتحري[2] وهو ما يشهد له حديث آخر لعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أنه قال: "قلت يا رسول الله إنك تحدثنا فلا نأمن من أن نضع شيئًا على غير موضعه أفأكتب عنك، فقال: نعم فاكتب عني. قال: قلت: في الرضا والسخط قال في الرضا والسخط"[3].

موقف أئمة الحديث من الصحيفة:

لم يخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما حديثًا واحدًا من الصحيفة الصادقة لعدم توفر شرط السماع في سندها إلى عمرو بن شعيب، وكون الشيخين لم يخرجا حديث الصحيفة في صحيحيهما لا ينفى عدم صحة أحاديثها. فالشيخان لم يلما بكل حديث صحيح، إنما جمعا في كتابيهما ما صح لديهما ووافق شرطيهما[4].

وأخرج أبو داود في سننه خمسة وخمسين حديثاً، والترمذي أخرج في جامعه تسعة وعشرين حديثًا، وأما النسائي فقد أخرج في سننه سبعة وخمسين حديثًا، وأما ابن ماجة فقد أخرج في سننه ثلاثة وستين حديثًا[5].

أما أئمة الإسلام وجمهور العلماء فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا صح النقل إليه، مثل مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم[6].

---

(١) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص٧٨

(٢) محمد علي الصديق : صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم ص٦٠

(٣) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص ٧٨

(٤) محمد على الصديق : صحيفتا عمرو بن شعي وبهز بن كيم ص٧١

(٥) المصدر نفسه ص٧٢ الحاشية

(٦) المصدر نفسه ص٧٢

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: "اجتمع على بن المديني ويحيى ابن معين وأحمد وأبو خيثمة وشيوخ العلم فتذاكروا حديث عمرو بن شعيب، فثبتوه وذكروا أنه حُجَّة"[1].

٣) صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري (ت ٧٨ هـ) (*)

جابر بن عبد الله وكتابة السنة :-

كان - رضي الله عنهم- راوية كاتبًا، فعن الربيع بن سعد قال: "رأيت جابرًا يكتُبُ عند عبد الرحمن بن سابط في الألواح"[2]. وهو من المؤلِّفين الأوائل "له منسك صغير في الحج أخرجه مسلم[3].

من ذكر الصحيفة :-

١- ابن سعد في ترجمة مجاهد بن جبر: "كانوا يرون أن مجاهداً يحدث عن صحيفة جابر"[4].

٢- سليمان بن حرب: "كان سليمان اليشكري جاور بمكة جابر بن عبد الله. وكتب عنه صحيفة، ومات قديمًا وبقيت الصحيفة عند أهله"[5].

---

(١) أحمد عبد الرحمن الصويان: صحائف الصحابة ص ٧٨ ط/ الدار السعودية سنة/ ١٩٩٠م.

(*) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي، من أهل بيعة الرضوان وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص١٨٩

(٢) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص١٠٩

- ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله جـ١، ص٨٧ ط / مؤسسة الكتب الثقافية سنة ١٩٩٥م.

(٣) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٤

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى، جـ٥، ص٤٦٧

(٥) محمد الصديق : صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم ص٤٨

٣- الخطيب البغدادي في الكفاية: "قال همام بن يحيى قدمت أم سليمان اليشكري بكتاب سليمان فقرئ على ثابت وقتادة وأبي بشر والحسن ومطرف فرووها كلها - وأما ثابت فروي منها حديثًا واحدًا"[١].

وقال الخطيب البغدادي: "قال يحيى بن سعيد قال التيمي: ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها أو قال فأخذها، وأتوني بها فلم أروها - قلت ليحيى سمعت هذا من التيمي؟ فقال برأسه أي: نعم"[٢].

رواية الصحيفة:

إن الذين رووا عن جابر الصحيفة كثيرون ومن بين هؤلاء:

١- قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي: وقد عرض قتادة - رحمه الله- هذه الصحيفة على إمام التابعين سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى، فقد روى الإمام أحمد في كتابه العلل ومعرفة الرجال من طريق: سفيان ابن عيينة قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: "عرضتُ على سعيد بن المسَّيب صحيفة جابر فلم يُنكر"[٣] وكان دعامة يقول "لأنا بصحيفة جابر أحفظ مني من سورة البقرة"[٤].

٢- الحسن البصري: ولقد كان حريصًا على صحيفة جابر بن عبد الله - رضي الله عنهم-[٥] قال أبو حاتم: إنما الحسن عن جابر كتاب، مع أنه أدرك جابرًا"[٦].

---

(١) الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية ص ٣٥٤ ط / دار الكتب العلمية سنة /١٩٨٨م.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) أحمد الصويان : صحائف الصحابة. ص١٣٩

(٤) د/ مبارك الدعيلج : الوضع في الحديث : ص٣٢٥ ط / بدون سنة / ٢٠٠٠م

(٥) أحمد الصويان: صحائف الصحابة ص١٤٩

(٦) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٥

٣ـ أبو سفيان: طلحة بن نافع. قال وكيع: "سمعت شعبة يقول: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هي صحيفة"[١].

٤- مجاهدين جبر: وهو من رواة صحيفة جابر - رضي الله عنهم- وجادة[٢].

٥- وهب بن منبه: من رواة صحيفة جابر بن عبد الله - رضي الله عنهم- [٣].

موضوعات الصحيفة:

ليست لي فكرة كاملة عن موضوعات الصحيفة. وكل ما يمكن أن أقوله: إنها ضمن مرويات من روى عن جابر - رضي الله عنهم-.

يقول أحمد الصويان نقلاً عن الشيخ صبحي السامرَّائي في مقدمة تحقيقه لكتاب الخلاصة للطيبي إلى أنها مخطوطة فيقول: "توجد صحيفة جابر بن عبد الله مخطوطة في مكتبة شهيد على باشا بتركيا"[٤].

اهمية الصحيفة:

لصحيفة جابر بن عبد الله - رضي الله عنهم- أهمية تاريخية إذ إنها تثبت وتبين أن السنة النبوية دونت وكتبت في عهد رسول الله - (ﷺ) - وعهد أصحابه - رضي الله عنهم-. مما يدحض زعم من ينكر تدوين السنة النبوية في عهد الرسول وأصحابه.

---

(١) نفس المصدر: ص١٠٤

(٢) بكر أبو زيد / معرفة النسخ والصحف الحديثية ص٢٢٩

(٣) نفس المصدر: ص١٥٩

(٤) أحمد الصويان: صحائف الصحابة ص١٣٥ الحاشية

٤) صحيفة عمرو بن حزم الأنصاري (ت ٥١ هـ)(*)

عمرو بن حزم وكتابة السنة النبوية:

كان عمرو بن حزم يكتب السنة النبوية. يقول بكر أبو زيد: "وقد اشتهرت صحيفة عمرو بن حزم كذلك باسم "كتاب" وباسم "نسخة" "[1].

رواية الصحيفة:

وممن روى صحيفة عمرو بن حزم.

١- محمد بن عمرو بن حزم. ٢- النضر بن عبد الله السلمي.

٣- زياد بن نعيم الحضرمي[2].

تخريج الصحيفة:

أخرج النسائي في سننه عن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه عن جده: أن رسول الله - (ﷺ)- كتب إلى أهل اليمن كتابًا فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم، فقُرئت على أهل اليمن هذه نسختها، "من محمد النبي - (ﷺ)- إلى شرحبيل بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال، قيل ذي رُعين ومعافر وهمدان، أمَّا بعد"، (وكان في كتابه) "أن من اعتبط مؤمنًا قتلاً عن بينة" فإنه قود إلا أن يرضي أولياء المقتول، وأن في النفس الدية مائة من الإبل، وفي الأنف إذا أُوعب جدعة الدية، وفي اللسان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الدية، وفي

(*) عمر بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو الأنصاري الخزرجي، أول مشاهدة الخندق واستعمله رسول الله صلى الله على أهل نجرات وهو ابن سبع عشرة سنة. وكتب لهم كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات.

انظر : ابن الأثير : أسد الغابة جـ٤، ص٢٢٧

(١) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية. ص ٢١٤

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة جـ٤، ص٢٨٨

الصُّلب الديـة، وفي العـينين الديـة، وفي الرجل الواحـد نصـف الدية، وفي المأمـومة ثلث الدية، وفي الجـائفـة ثلث الدية، وفي المنقلة خـمس عشـرة من الإبل، وفي كل أصـبع من أصـابع اليـد والرجل عـشـر من الإبل، وفي السن خمـس من الإبل، وفي الموضحـة خمس من الإبل، وأن الرجل يقـتل بالمرأة، وعلى أهل الذهب ألف دينار "خالفه محمد بن بكار بن بلال"[1].

وأخرج النسائي في سننه عن ابن شهاب قـال: قرأت كتاب رسول الله - (ﷺ) - الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعـثه على نجران وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم، فكـتب رسول الله -(ﷺ) - هذا بيان من الـله ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ و كـتب الآيات منها حـتى بلغ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ م كتب هذا كتاب الجراح، وفي النفس مائة من الإبل[2]. كما أخرج الصحيـفة أبو داود وابن حبان والدارمـي وغيرهم[3]. وقد ذكرها كـاملة العلامة محمد حميد الله في كتابه "القيم الوثائق السياسية"[4].

موضوعات الصحيفة:

جمعها أحمد الصويان في كتابه "صحائف الصحابة" وعدها كما يلي:

١- زكاة الخارج من الأرض ونصابه.

٢- زكاة البقر.

٣- صفة المال المخرج للزكاة.

---

(١) النسائي: السنن الصـغرى: (كتاب القـسامة والقود والديات: باب عـقل الأصابع: رقم ٤٨٥٧).

(٢) النسائل: السنن الصغرى: (كتاب القـسامة والعقود والديات ك باب عقل الأصابع: رقم ٤٨٥٩).

(٣) بكر أبو زيد : معرف النسخ والصحف الحديثة ص٢١٤

(٤) محمد حميد الله : الوثائق السياسية : ١٠٥ / د ، ١٠٦ ص٢٠٦-٢١١

٤- الخليطان في الزكاة.

٥- ليس في عبد المسلم ولا فرسه صدقة

٦- أكبر الكبائر

٧- مقادير الديات

٨- الاحتباء

٩- وقوت الصلاة

١٠- العمرة: الحج الأصغر

١١- وقت العتاق[١]

١٢- زكاة الإبل.

١٣- زكاة الغنم.

١٤- زكاة الورق.

١٥- الزكاة لأهل بيت النبي.

١٦- مقدار الجزية

١٧- لا يمس القرآن إلا طاهر

١٨- الصلاة في الثوب الواحد

١٩- عقد الشعر

٢٠- إسباغ الوضوء

٢١- وقت الطلاق

---

(١) أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص١١٤

أهمية الصحيفة:

هذه الصحيفة تعد وثيقة تاريخية تدل على تدوين السنة زمن الرسول - (ﷺ) -.

ولهذا يقول يعقوب بن سفيان: لا أعلم في جميع الكتب كتابًا أصح من كتاب عمرو بن حزم، كان الصحابة والتابعون يرجعون إليه، وصح أن عمر ترك رأيه ورجع إليه. قال ابن كثير: رواه الشافعي والتابعون بإسناد صحيح إلى ابن المسيب[1].

وقال ابن كثير: "إن هذا الكتاب كان شائع الاستخدام من جانب العلماء القدامى والمحدثين، واعتمدوا على محتوياته"[2].

وبذلك تعد صحيفة عمرو بن حزم دليلاً على تدوين السن النبوية.

٥) صحيفة سمرة بن جندب (ت ٥٩ هـ)(*)

سمرة بن جندب والسنة النبوية:

لقد كان سمرة بن جندب ممن كانوا يكتبون السنة النبوية، وكان ابن سيرين وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه، قال ابن سيرين: "في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير"[3].

وقد جمع الأحاديث النبوية في شكل كتاب، وأرسل الرسالة التي كانت تشتمل على أحاديث كثيرة إلى ابنه سلمان[4].

---

(١) الكتاني : التراتيب الإدارية جـ١ ، ص١٦٨

(٢) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٢٨

(*) هو سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حَزْن بن عمرو بن جابر الفزاري، سكن البصرة، وغزا مع النبي - صلى الله عليه وسلم- غير غزوة. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ٣، ص١٨٣ .

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة. جـ٢ ، ص٥٢٨

(٤) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١١١

وقد أُطلق على ما جمعه سمرة بن جندب من أحاديث الرسول - (ﷺ)- ، "نسخة"، وعرف أيضًا بصحيفة، ورسالة، وكتاب[1].

رواية الصحيفة:

عندما رجعت إلى كتاب المسند الجامع لأقف على من روى عن سمرة بن جندب وجدت أكثر من خمسة وعشرين راويًا، وكان أكثرهم رواية الحسن البصري وأذكر أكثرهم كما يلي:

١- الحسن بن أبي الحسن البصري. له نسخة كبيرة يرويها عن سمرة بن جندب. قال النسائي: روى الحسن عن سمرة كتابًا[2]. وعندما بحثت عن مرويات الحسن عن سمرة بن جندب في كتاب المسند الجامع وجدتها إحدى وأربعين رواية.

٢- المهلب بن أبي صفرة

٣- سليمان بن سمرة

٤- زيد بن عقبة

٥- ميمون بن أبي شبيب

٦- الهياج بن عمران

٧- سوادة بن حنظلة

٨- على بن ربيعة

٩- بشر بن حرب

١٠- قدامة بن وبرة

---

(١) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٣٠

(٢) بشار عواد معروف وآخرون: المسند الجامع: جـ٧، ص١٦٦ ط/ دار الجيل سنة /١٩٩٣م.

١١- ثعلبة بن عباد العبدي

١٢- عبد الله بن بريدة

١٣- أبو قلاية الجرمي

١٤- حصين بن قبيصة

١٥- عبد الرحمن بن أبي ليلى[١]

وغيرهم الكثير . .

تخريج الصحيفة:

إن جُل الصحيفة جاء متناثرًا ضمن مرويات من روى عن سمرة ابن جندب - رضي الله عنهم-. ولقد وقفت في كتب السنة المختلفة على تخريج للصحيفة، إن لم يكن كلها فأكثرها وذلك كما يلي :

١ـ أخرج البخاري في صحيحه ستة أحاديث[٢].

٢- وأخرج مسلم في صحيحه سبعة أحاديث[٣].

٣- وأخرج أبو داود في سننه ثلاثة وثلاثين حديثًا[٤].

٤- وأخرج الترمذي في جامعه أربعة وثلاثين حديثًا[٥].

٥- وأخرج ابن ماجة في سننه ثلاثة وعشرين حديثًا[٦].

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة جـ٢، ص٥٢٨

(٢) البخاري : الصحيح : بعضها برقم : ٤٦٧٤، ١١٤٣، ٣٣٢، ٦٠٩٦

(٣) بشار معروف وآخرون : المسند الجامع جـ٧، ص١٥٩ - ٢١٧

(٤) أبو داود : السنن : بعضها برقم ٤٥٦ ، ٧٧٩، ١٠٠١، ١٠٥٣

(٥) الترمذي : الجامع : بعضها برقم : ١٨٢، ٢٣٣، ١١١٠، ٧٠٦

(٦) ابن ماجة: السنن: بعضها برقم: ٣٩٤٦ ، ٨٤٥، ١٢٦٤، ٣٥٦٧، ٢١٩٠، ٢١٨٣، ٢٢٧٠

٦- وأخرج النسائي في سننه ثمانية وعشرين حديثًا[١].

٧- وأخرج الدارمي في سننه أحد عشر حديثًا[٢].

٨- وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده اثنين وسبعين حديثًا[٣].

٩- وأخرج الطبراني في "المعجم الكبير" عددًا كبيرًا من الصحيفة بلغت خمسة وتسعين حديثًا من غير المكرر. يرويها جميعها من طريق واحد وهو "جعفر بن سعد بن سمرة، عن خبيب بن سليمان بن سمرة، عن أبيه، عن سمرة بن جُندب"[٤].

١٠- وأخرج أبو بكر البزَّار كثيراً من أحاديث هذه الرسالة، حيث بلغ عدد الأحاديث في كتاب "كشف الأستار على زوائد البزَّار" للهيثمي تسعة وستين حديثًا تكرر منها حديث واحد فقط. ويروي البزَّار جميع أحاديث الرسالة من طريق واحد، وهو "حدثنا خالد بن يوسف حدثني أبي يوسف بن خالد، ثنا جعفر بن سعد بن سمرة، ثنا خبيب بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن سمرة بن جندب"[٥].

موضوعات الصحيفة:

تدور موضوعات صحيفة سمرة بن جندب - رضي الله عنهم- حول :

١- الصلاة.

٢- الصيام.

٣- المعاملات.

---

(١) النسائي : السنن : بعضها برقم : ١٦١٠، ١٥٨٧، ١٦٦٥

(٢) الدارمي : السنن : بعضها برقم : ١٢٤٥، ١٥٤٨، ١٦٦٣، ٢٢٠٠

(٣) بشار معروف وآخرون : المسند الجامع : جـ٧، ص١٥٩-٢١٧

(٤) أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص١٥٩

(٥) المصدر نفسه : ص١٥٩

٤- الأقعنية.

٥- اللباس والزينة

٦- الأدب

٧- العلم

٨- الزهد

٩- الجنائز

١٠- النكاح

١١- الفرائض

١٢- الأطعمة

١٣- الذبائح

١٤- الرؤيا

١٥- الجهاد

١٦-الفتن

١٧- الزكاة

١٨- العتق

١٩- الحدود والديات

٢٠- الأشربة

٢١- الطب

٢٢- القرآن

٢٣- المناقب

أهمية الصحيفة:

هذه الصحيفة تعد وثيقة تاريخية تثبت بلا شك أن السنة النبوية دونت في زمن الرسول - (ﷺ)- وزمن أصحابه الكرام وتدحض الزعم القائل بأن السنة لم تدون إلا في القرن الثاني الهجري.

٦) صحف أبي هريرة - رضي الله عنهم- (ت ٥٩ هـ)(*)

روى أبو هريرة - رضي الله عنهم- خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثًا، وروى عنه نحوًا من ثمانمائة نفس كتب منهم جمع عنه[٢].

أبو هريرة - رضي الله عنهم- وكتابة السنة:

يبدو أنه لم تكن لدي أبي هريرة الكتب في بداية الأمر، إذ روى عنه أنه قال: "ما من أصحاب النبي - (ﷺ)- أحد أكثر حديثًا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب"[٣].

لكنا نجد ذكر الكتب في حوزته في أيامه الأخيرة، إذ روى عنه عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه قال: تحدثت عند أبي هريرة بحديث فأنكره، فقلت: إني قد سمعته منك، فقال: إن كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتبًا كثيرة من حديث رسول الله - (ﷺ)- فوجد ذلك

---

(١) بشار معروف وآخرون : المسند الجمع. جـ٧، ص١٥٩-٢١٧

(*) اختلف في اسمه على أقوال أرجحها عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، كناه الرسول أبا هريرة، وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة. قال الذهبي: "ما علمنا أنه أخطأ في حديث". انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢، ص٥٧٨

(٢) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية ص١٨٨

(٣) البخاري : الصحيح : (كتاب العلم: باب كتابة العلم)

- الترمذي : الجامع : (باب ما جاء في الرخصة في كتابة العلم)

الحديث، فقال: قد أخبرتك أني إن كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي"[1].

ويوفق الأعظمي بين الروايتين بقوله "لكنه لا تعارض بين الروايتين. كان عبد الله بن عمرو يكتب عند رسول الله - (ﷺ)- في حياته ولم يكن يكتب أبو هريرة في ذلك الوقت، ومن الممكن جدًا أنه في وقت متأخر كتبت له تلك الأحاديث واحتفظ بها أبو هريرة وعلى هذا يمكن الجمع بين الروايتين"[2].

وقال ابن عبد البر: "ويمكن الجمع بأنه لم يكتب في العهد النبوي، ثم كتب بعده"[3].

جمع حديث أبي هريرة - رضي الله عنهم-:-

كان هناك عدة محاولات تمت لجمع حديث أبي هريرة رضى الله عنه من هذه المحاولات:

١) **في عهد مروان بن الحكم:** عن عمرو بن عبيد الأنصاري: حدثني أبو الزعيزعة - كاتب مروان -: أن مروان أرسل إلى أبي هريرة، فجعل يسأله، وأجلسني خلف السرير، وأنا أكتبُ، حتى إذا كان رأسُ الحول، دعا به، فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا أخَّر[4].

٢) **في عهد عبد العزيز بن مروان بن الحكم:** عن الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب: "أن عبد العزيز بن مروان كتب إلى كثير ابن مرة الحضرمي - وكان قد أدرك سبعين بدريًا من أصحاب رسول الله - (ﷺ)- - قال الليث: وكان يُسمَّى الجند المقدَّم. قال: فكتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب

---

(١) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله جـ١، ص٩٠

(٢) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٧

(٣) بكر أبو زيد: معرفة النسخ والصحف الحديثة ص١٨٩

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء. جـ٢، ص٥٩٨

رسول الله - (ﷺ)- من أحاديثهم إلا حديث أبي هريرة فإنه عندنا"[1].

الصحف التي كتبت عن أبي هريرة - رضي الله عنهم-:

وقد كتب عن أبي هريرة صحف كثيرة. وأبرز هذه الصحف:

١- صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة.

٢- نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

٣- نسخة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

٤- صحيفة بشير بن نهيك، وعنه أبو مجلز لاحق بن حميد.

٥- صحيفة سعيد المقبري.

٦- صحيفة عبد الله بن موهب القرشيُ وعنه ابنه يحيى.

٧- صحيفة عقبة بن أبي الحسناء وعنه فرقد بن الحجَّاج[2].

وغير هذه الصحف الكثير، وسوف أتناول بشيء من التفصيل صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة، لأنها وثيقة مهمة تثبت بلا شك التدوين المبكر للسنة النبوية.

٧) صحيفة همام بن منبه(*) عن أبي هريرة - رضي الله عنهم-:

همام بن منبه وكتابة السنة:

كان همام بن منبه التابعي الجليل ممن لقى أبا هريرة - رضي الله عنهم-

---

(١) أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص١٨٦-١٨٧

(٢) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثة ص١٨٩-١٩٠

- أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص١٨٩

(*) هو همام بن منبه بن كامل بن سيج الأبناوي الصنعاني. المحدث المتقن أبو عقبة صاحب الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة وهي نحو من مائة وأربعين حديثاً، قال عنه أحمد بن حنبل: كان يغزو وكان يشتري الكتب لأخيه. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٦، ص١٢١

وكتب عنه صحيفة. وقد اختلفت تسمية أهل العلم لهذه الصحيفة فمنهم من سماها "نسخة همام" ومنهم من سماها "نسخة صحيحة" ومنهم من قال "صحيفة همام" ومنهم من قال "الصحيفة الصحيحة"[1].

ويقول صبحي الصالح: "ولدينا من الأخبار ما يؤكد ولوع همام بالكتب واقتنائها، فقد كان يشتري الكتب لأخيه وهب وكان يخرج إلى الناس الكتب والكراريس فيملي عليهم منها الأحاديث"[2].

أهمية الصحيفة:

وصلت إلينا هذه الصحيفة بتمامها بنقل صحيح معتبر، وتشكل هذه الصحيفة أهمية كبيرة في مجال تدوين سنة المصطفى - (ﷺ)- ، إذ إنها دونت قبل سنة: (٥٩ هـ) بلا شك - أي: قبل وفاة أبي هريرة - رضي الله عنهم- - فهذه الصحيفة وثيقة علمية تثبت بلا ريب التدوين المبكر للسنة النبوية المشرفة[3].

ويقول صبحي الصالح عن الصحيفة بأنها "نتيجة علمية باهرة تقطع بتدوين الحديث في عصر مبكر، وتصحح الخطأ الشائع : أن الحديث لم يدون إلا في أوائل القرن الهجري الثاني"[4].

ويورد على عبد الحميد في تحقيقه للصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه ثلاث نقاط توضح أهمية الصحيفة:

١) فهي وثيقة تاريخية تُثبت التدوين المبكر للحديث، وذلك لأن همامًا ولد قبيل سنة (٤٠هـ) وتوفي شيخه أبو هريرة سنة (٥٨هـ) أو (٥٩هـ) فلا بد

---

(١) على عبد الحميد: الصحيفة الصحيحة: (صحيفة همام بن منبه) ص١١ ط / المكتب الإسلامي. سنة / ١٩٨٧م.

(٢) صبحي الصالح : علوم الحديث ص٣٣ ط / دار العلم للملايين سنة / ١٩٩١م.

(٣) أحمد الصويان: صحائف الصحابة ص١٨٩ - ١٩٠

(٤) صبحي الصالح: علوم الحديث ص٣٢

أن يكون تدوينه لهذه الصحيفة قبل وفاة شيخه، لأنها سماعة منه بعد مجالسته إياه، أي في منتصف القرن الهجري الأول.

٢) وهي نموذج للباحثين في أصول الحديث، للنسخ المشتملة على أحاديث بإسناد واحد.

٣) أحاديث هذه الصحيفة تنقض الدعوى القائلة بأن التدوين في هذه الفترة كان معينًا بالأمور العملية فقط، دون أن يعير اهتمامًا بمسائل العقيدة[١].

رواية الصحيفة:

١- يقول أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمسند: "هذه صحيفة همام بن منبه التي رواها وكتبها عن أبي هريرة. ورواها عنه معمر بن راشد. ورواها الرواة عن معمر. وأجل من رواها عنه منهم: "عبد الرزاق بن همام" إمام أهل اليمن وحافظهم. ورواها الأئمة والحفاظ والعلماء عن عبد الرزاق. وأجل من رواها عن عبد الرزاق وأعظمهم، وأوثقهم وأثبتهم: إمام أهل السنة أمير المؤمنين في الحديث الإمام الأعظم "أحمد ابن محمد بن حنبل" - رضي الله عنهم- وقد ساقها كلها في هذا المسند العظيم في موضع واحد، بإسناد واحد: حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة - رضي الله عنهم- عن رسول الله - (ﷺ) - ، قال" .. ثم ساقها حديثًا حديثا"[٢].

تخريج الصحيفة:

١- **أخرج الإمام البخاري:** (ثلاثة وأربعين) حديثًا من أحاديث الصحيفة من عدة طرق مختلفة عن عبد الرزاق. وروى ثمانية أحاديث من طرق مختلفة عن عبد الله بن المبارك، عن معمر بن راشد. كما روى حديثًا واحدًا من طريق

---

(١) على حسن عبد الحميد: الصحيفة الصحيحة (صحيفة همام بن منبه) ص١٢، ١٣,

(٢) أحمد بن حنبل : المسند : بتحقيق أحمد شاكر جـ١٦، ص١١

هشام بن يوسف عن معمر بن راشد. وحـديثًا واحدًا من طريق عبد الأعلى عن معمر بن راشد[1].

٢- **وأخرج مسلم:** (ثلاثة وثمانين) حـديثًا من أحاديث الصحيـفة جميـعها عن: محمد بن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق بن همَّام.

٣- **وأخرج أبو داود:** ثلاثة أحاديث من أحاديث الصحيفة عن الإمام أحمد، عن عبـد الرزاق. وحديثًـا رابعًا عن الإمـام أحمد مـقرونًا مع غـيره عن عـبد الرزاق. وروى ثلاثة أحاديث أخرى من طرق مختـلفة عن عبد الرازق بن همام عن معمر بن راشد.

٤- **وأخرج الترمذي:** ستة أحاديث من أحاديث الصحـيفة من طرق مختلفة عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد. وحديثين من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر بن راشد.

٥- **وأخرج ابن حبان:** في صحـيحه حـديثين فقط من أحـاديث الصحيـفة أحدهمـا من طريق: العبـاس بن العظيم عن عبـد الرزاق، والآخر من طريق: إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق.

٦- **وأخرج عبد الرزاق بن همام الصنعاني:** في مصنفه: ثمانيـة وستين حديثًا من أحاديث الصحيفة[2].

عدد أحاديث الصحيفة:

قال الإمـام أحمـد بن حنبل عن صـحيفـة همام: "وهـي نحو من مـئة وأربعين حديثًا"[3].

وقال الحافظ ابن حجـر العسقلاني: "فجالس همـام أبا هريرة فسمع منه

---

(١) أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص١٩٧

(٢) أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص١٩٧-١٩٨

(٣) أحمد الصويان : صحائف الصحابة ص٢٠٠

أحاديث، وهي نحو من أربعين ومئه حديث بإسناد واحد"[1].

وعدد أحاديث الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه في نسخة على حسن على عبد الحميد مائة وثمانية وثلاثين حديثًا[2].

وعدد أحاديث صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة - رضي الله عنهم- في نسخة العلامة رفعت فوزي عبد المطلب مائة وتسعة وثلاثين حديثًا[3].

والسبب في اختلاف العدد ليس هو زيادة عدد الأحاديث، ولكن بسبب اختلاف وجهات النظر في تقسيم الأحاديث، قال أحمد شاكر: "... فرب حديث قد نراه أجدر أن يعتبر حديثين، ويراه غيرنا حديثًا واحدًا ورب حديثين في تقسيم غيرنا نراهما نحن حديثًا واحدًا. بل إن ذلك قد كان في تغير وجهة نظرنا في ترقيم الأحاديث الآن - عن وجهة نظرنا في ترقيمنا الأول للمسند"[4].

موضوعات الصحيفة:

تتنوع موضوعات الصحيفة وتختلف. يقول العلامة رفعت فوزي عبد المطلب: "الحديث قد يتناول أكثر من موضوع، وروعى في وضعه أبرز موضوع فيه"[5]. والموضوعات كما يلي:

١- الإيمان.

٢- الصيام.

---

(١) نفس المصدر : ص٢٠

(٢) على حسن عبد الحميد : الصحيفة الصحيحة (صحيفة همام بن منبه) ص٢٨-١٣٨

(٣) رفعت فوزي عبد المطلب: صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ص٢٠-٤٥ ط / مكتبة الخانجي سنة ١٩٨٥م.

(٤) أحمد بن حنبل : المسند: بتحقيق : أحمد شاكر جـ١٦، ص٢٣

(٥) رفعت فوزي عبد المطلب: صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ص ٧٣٧

٣- المعاملات والنكاح

٤- اللباس والزينة

٥- الإمارة

٦- الأنبياء والأمم السابقة.

٧- الجنة والنار

٨- الطهارة

٩- الزكاة والصدقة

١٠- الإيمان والنذور

١١- الآداب

١٢- الطب

١٣- علامات الساعة

١٤- صفة الجنة والنار وأهلها[1].

١٥- الصلاة

١٦- الحج

١٧- الجهاد والسير

١٨- الرؤيا

١٩- دلائل النبوة والمناقب

٢٠- البعث

وقد قام بتحقيق الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه كل من:

- الشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه المسند للإمام أحمد بن حنبل، طبعة

---

(١) المصدر نفسه: ص٧٣٧ - ٧٥٧

دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، سنة ١٩٩٤ م.

- العلامه رفعت فوزي عبد المطلب بعنوان "صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة - رضي الله عنهم-"، حققها وخرج أحاديثها وشرحها. طبعة مكتب الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٥ م.

- الأستاذ على حسين على عبد الحميد بعنوان "الصحيفة الصحيحة (صحيفة همام بن منبه)، قدم لها وحققها وعلق عليها، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٧ م.

- العلامة محمد حميد الله، حقق صحيفة همام بن منبه، ونشرة مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٣ م في ثلاثة أعداد متتالية.

٨) صحف عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) (*)

عبد الله بن عباس وكتابة السنة :

كان عبد الله بن عباس يكتب أحاديث رسول الله - (ﷺ)-. فقد روى عن عبيد الله بن علي عن جدته سلمي قالت: رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئًا من فعل رسول الله - (ﷺ)- [١].

ويبدو أنه كان يستخدم أحيانًا مواليه للكتابة. قال ابن حجر في الإصابة: "كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع النبي - (ﷺ)- يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول" [٢].

وكان من عادته إذا صلى جلس غلمانه معه، فإذا مر بآية لم يسمع فيها

(*) هو حبر الأمة وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله بن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- العباس بن عبد المطلب، وكان وسيماً جميلاً مديد القامة. انظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٣٣١

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، ص٣٧١

(٢) الكتاني: التراتيب الإدارية جـ٢، ص٢٤٧

شيئًا رددها، فكتبوها فإذا خرج سأل عنها[1].

وروى عن عبيد الله بن أبي رافع قال كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع رسول الله - (ﷺ) - يوم كذا؟ ما صنع رسول الله - (ﷺ) - يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها[2].

وروى عن يحيى بن أبي كثير قال: قال ابن عباس: قيدوا العلم بالكتاب[3] وفي رواية أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "خير ما قيد به العلم الكتاب"[4].

فكان - رضي الله عنهم- شديد التمسك بالكتاب، بل ويحث طلابه على كتابة كل ما يسمعونه من حديث رسول الله - (ﷺ)-.

مدرسة ابن عباس العلمية:

كان ابن عباس - رضي الله عنهم- يعقد المجالس للعلم، ويقسم أيامه ويخصص لكل علم يومًا.

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وتأويل، وما رأيت أحدًا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله - (ﷺ)- منه، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأيًا فيما احتيج إليه منه، وقد كان يجلس يومًا ولا يذكر فيه إلا الفقه ويومًا التأويل، ويومًا المغازي، ويومًا الشعر، ويومًا أيام العرب ولا رأيت عالمًا قط سأله إلا

---

(١) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١١٦

(٢) الخطيب البغدادي: تقييم العلم ص٩١

(٣) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله جـ١ ص٨٧

- الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص ٩٢

(٤) الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص٩٢

وجد عنده علمًا[1].

وكانت مجالسه تطول، يذكر عبد الله بن أبي الهذيل قائلاً:

دفع إلى أهل الكوفة مسائل اسأل عنها ابن عباس، "فما سألته عن شيء مما في الصحيفة وما قمت حتى سئل عن جميع ما فيها[2].

رواية الصحف:

وممن روى صحف عبد الله بن عباس:

١) **سعيد بن جبير:** قال سعيد بن جبير: "كنت أكتب عند ابن عباس في ألواحي حتى املأها ثم اكتب في نعلي"[3].

وفي رواية أخرى عن سعيد بن جبير قال: كان ابن عباس يملي علي في الصحيفة حتى أملأها، واكتب في نعلي حتى أملأها[4].

٢) **الحكم بن مقسم:** إن السجل المكتوب لأحاديث ابن عباس وصل إلى "الحكم بن مقسم" الذي يروي عنه بأن مجموعته الكاملة التي نقلها عن ابن عباس باستثناء أربعة أحاديث سمعها شخصيًا منه قد نقلها من كتاب[5].

٣) **كريب:** روى عن موسى بن عقبة قال: وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان على بن عبد الله بن عباس، إذا أراد الكتاب، كتب إليه: ابعث إلى بصحيفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث بها[6].

---

(١) ابن الأثير: أسد الغابة جـ٣، ص٢٦٩-٢٩٧

(٢) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١١٦-١١٧

(٣) الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص ١٠٢

(٤) المصدر نفسه: ص١٠٢

(٥) امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحيث ص٤٥٢

(٦) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١١٨

٤) **مجاهد:** قال ابن أبي مليكة: رأيت مجاهدًا سأل ابن عباس[١] عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب حتى سأله عن التفسير كله[٢].

٥) **عكرمة:** وقد روى عن ابن عباس التفسير.

٦) **علي بن عبد الله بن عباس:** وكان إذا أراد كتابًا من كتب والده كتب لكريب "ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث بها[٣].

٧) **عمرو بن دينار:** قال سفيان، قال لي عمرو بن دينار: ماكنت أجلس عند ابن عباس ما كتبت عنه إلا قائما[٤].

٨) **ابن أبي ملكية:** روى عن نافع عن ابن أبي مليكة قال كتبت إلى ابن عباس اسأله أن يكتب لي كتابًا ويخفى عني فقال: ولدنا صح أنا اختار له الأمور اختيارا وأخفى عنه، قال عنه قال: فدعا بقضاء عليٍّ فجعل يكتب منه أشياء[٥].

فقد كان لدى ابن عباس نسخة الإمام على الخاصة بالأحكام القضائية، والتي رآها معه طاووس ونسخها لأحد تلاميذه[٦].

٩) **رجال من الطائف:** فقد كان لابن عباس كتب في حوزة رجال من الطائف. فقد روى عن عكرمة " . . . لما عمى - أي ابن عباس - أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علمٌ من علمه - أو قال كُتبٌ من كتبه - فجعلوا يستقرئونه، وجعل يقدِّم ويؤخر، فلما رأي ذلك، قال: إني قد تَلهتُ - أي

---

(١) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص١٣٦

(٢) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١١٨

(٣) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص ١٣٦

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٥١

(٤) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ص١١٨

(٥) الكتاني : التراتيب الإدارية جـ٢، ص٢٥٦

(٦) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٥١

تحيرت - من مُصيبتي هذه، فمن كان عنده علم من علمي، فليقرأ عليَّ، فإن إقراري له كقراءتي عليه. قال فقرءوا عليه[1].

تخريج أحاديث الصحف:

إن مسند ابن عباس كما ورد في كتاب المسند لأحمد بن حنبل بلغ ألف وسبعمائة وعشرة أحاديث بالمكرر[2].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: "ومسند ابن عباس ألف وست مئة وستون حديثًا، وله في الصحيحين" خمسة وسبعون حديثًا. وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثًا، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث[3].

هذا إلى غير ذلك من كتب السنة المختلفة والمتعددة، التي أخرجت أحاديث ابن عباس - رضي الله عنهم- والتي شملتها صحفه التي تزن حمل بعير. لذا يضيق المقام عن تخريج أحاديث هذه الصحف، بل تحتاج إلى بحث مستقل - إن شاء الله تعالى-.

موضوعات الصحف:

لم أقف على كتاب بذاته أفرد موضوعات صحف ابن عباس، ولكن اجتهدت في استخراجها من كتاب المسند للإمام أحمد بن حنبل وكتاب المسند الجامع. وهي كثيرة ومتنوعة ومتعددة تشمل معظم موضوعات الإسلام، ولقد وقفت فيها على الموضوعات التالية:

١- الإيمان.

٢- الطهارة.

٣- الصلاة.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٣٥٤

(٢) أحمد بن حنبل: المسند: بتحقيق أحمد شاكر. جـ٣، ص٣٧٩

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٣٥٩

٤- الجنائز .

٥- الزكاة والصدقات.

٦- الحج.

٧- الصيام .

٨- النكاح.

٩- الطلاق.

١٠- اللعان.

١١- العتق والموالي.

١٢- المعاملات.

١٣- المزارعة.

١٤- الوصايا.

١٥- الفرائض.

١٦- الهبة.

١٧- الأيمان والنذور.

١٨- الحدود والديات

١٩- الأقعنية.

٢٠- الأطعمة.

٢١- الأشربة .

٢٢- اللباس والزينة .

٢٣- الصيد والذبائح.

٢٤- الأضاحي.

٢٥- الطب والمرض.

٢٧- الذكر والدعاء.

٢٨- التوبة.

٢٦- الآداب.

٢٩- الرؤيا.

٣٠- القرآن.

٣١- العلم.

٣٢- السنة.

٣٣- الجهاد والغزوات.

٣٤- الهجرة.

٣٥- الخلافة والإمارة.

٣٦- المناقب .

٣٧- الزهد.

٣٨- الفتن وأشراط الساعة.

٣٩- القيامة والجنة والنار[١].

من خرج الصحف:

إن مسند أنس بن مالك كما قال الذهبي: «ألفان ومائتان وستة وثمانون، اتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانين حديثًا، وانفرد البخاري بثمانين حديثًا

---

(١) بشار عواد معروف وآخرون: المسند الجامع جـ٨، ص٣٤٨ - ٥٤٠، جـ٩ ص٥-٥٩٨ .

- أحمد بن حنبل: المسند بتحقيق أحمد شاكر جـ٣، ص٢٥٢-٣٦٣، جـ٤، ص٣-٣٥٧، جـ٥، ص٣-١٨٣.

ومسلم بتسعين»[1].

وهذا إلى غير ذلك من كتب السنة الأخرى مثل جامع الترمذي وسنن أبي داود، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه، وسنن الدارمي وغيرهم. لذا يضيق المقام في عيني هذا عن تخريج هذه الصحف التي وردت عن أنس ابن مالك في مروياته من كتب السنة المختلفة.

★ **أهمية الصحف:**

إن صحف ابن عباس لتمثل أهمية عظيمة، فهي وثائق تاريخية تبطل الزعم القائل بتأخر تدوين السنة النبوية إلى القرن الثاني الهجري، بل هي دليل على أن السنة النبوية قد دونت في عهد رسول الله -(ﷺ)- وعهد أصحابه رضوان الله عليهم.

٩) صحف أنس بن مالك. (ت ٩٣ هـ) [2]

★ **أنس بن مالك وكتابة السنة:**

كان أنس يجيد الكتابة حتى بعثه أبو بكر - رضي الله عنهم- إلى البحرين ساعيًا[3]. وكان - رضي الله عنهم- يحث أولاده على كتابة العلم. قال ثمامة بن عبد الله، كان أنس يقول لبنيه: "يا بني قيدوا العلم بالكتاب"[4].

وأمر ابنه أن يكتب حديث عتبان بن مالك. قال أنس بن مالك: "حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت حديث بلغني عنك . . . قال أنس فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني اكتبه

---

(١) الذهبي سير أعلام النبلاء جـ٣، ص ٤٠٦.

(٢) هو الإمام المفتي، المقرئ المحدِّث، رواية الإسلام، أبو حمزة الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدني، خادم رسول الله، وقرابته من النساء، وآخر الصحابة موتاً. انظر الذهني : سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٣٩٦

(٣) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١ ص١٠٠

(٤) الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص٩٤

فكتبه "[1].

من ذكروا الصحف:

ورد في بعض الروايات أن أنس بن مالك كان لديه كتب وصحف كثيرة. روى عتبة بن أبي حكيم الهمداني عن هبيرة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال: كان إذا حدث فكثر عليه الناس، جاء بمجالّ من كتب، فألقاها ثم قال "هذه أحاديث سمعتها وكتبتها عن رسول الله -(ﷺ)-، وعرضتها عليه"[2].

الصحف التي كتبت عن أنس بن مالك:

لقد كتب عن أنس بن مالك عدة صحف ونسخ منها:

١- نسخة أبي الزِّناد عبد الله بن ذكوان عنه. وقد روى الصحيفة مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة[3].

٢- نسخة ورقاء بن عمر اليشكريِّ عنه[4].

هذا إلى جانب نسخ وصحف أخرى صحت عن أنس بن مالك وأود أن أشير إلى أنه كثر الوضع عليه - رضي الله عنهم- في صحف ونسخ لا تصح عنه ومن أشهرها:

١- نسخة أبان بن أبي عياشٍ.

٢- نسخة إبراهيم بن هُدبة.

٣- نسخة الحسن بن أبي الحسن البصيري.

٤- نسخة خالد بن عبيد الله البصري

٥- نسخة خراش بن عبد الله.

---

(١) المصدر نفسه: ص٩٦

(٢) الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص٩٥

(٣) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية ص٢٢٨

(٤) المصدر نفسه: ص٩٩

٦- نسخة دينار بن عبد الله الأهوازيُّ

٧- نسخة الزبير بن عديٍّ

٨- نسخة عبد الله بن دينار

٩- نسخة العلاء بن زيد

١٠- نسخة كثير بن سليم

١١- نسخة موسى بن عبد الله الطويل[١].

الرواة عنه:

روى الصحف عن أنس بن مالك خلق كثير من التابعين أذكر منهم:

١- ثمامة بن عبيد الله بن أنس: كان عنده كتاب الصدقات عن أنس.

٢- وأنس بن سيرين.

٣- وحمد الطويل.

٤- وسليمان التيمي.

٥- وعبد الملك بن عمير.

٦- وثابت البناني.

٧- والشعبي.

٨- وعمر بن عبد العزيز.

٩- والزُّهريُّ.

١٠- وقتادة.

١١- وابن المنكدر.

---

(١) بكر أبو زيد: معرفة النسخ والصحف الحديثية ص٩٩-١٠٠

- الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٣

١٢- وبكر بن عبد الله المزني.

١٣- وأبو قلابة[١].

قال الذهبي: "روى عنه خلق كثير، وقد سرد صاحب "التهذيب" نحو مئتي نفس من الرواة عن أنسٍ"[٢].

من خرج الصحف:

إن مسند أنس بن مالك كما قال الذهبي: "ألفان ومئتان وستة وثمانون حديثًا، اتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانين حديثًا، وانفرد البخاري بثمانين حديثًا، ومسلم بتسعين"[٣].

هذا إلى غير ذلك من كتب السنة الأخرى مثل جامع الترمذي وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة، وسنن الدارمي. وغيرهم، لذا يضيق المقام في بحثي هذا عن تخريج هذه الصحف التي وردت عن أنس بن مالك في مروياته من كتب السنة المختلفة.

أهمية الصحف:

إن صحف أنس بن مالك - رضي الله عنهم-، تمثل وثائق تاريخية هامة وعظيمة تثبت تدوين السنة النبوية في بداية الإسلام في عهد الرسول - (ﷺ)- وزمن أصحابه -رضي الله عنهم-، وإن هذه الصحف تحتاج إلى إفرادها بالبحث والتحقيق وخاصة نسخة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن أنس بن مالك، وكذلك نسخة ورقاء بن عمر اليشكري عن أنس بن مالك، وغيرهما من النسخ والصحف، لأنها وثائق هامة تبطل أدعاء من يذهب ويقول بتأخر تدوين السنة إلى منتصف القرن الثاني الهجري.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء: جـ٣، ص٣٩٦

- الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٢

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٣٩٧

(٣) المصدر نفسه: ص٤٠٦

١٠) صحف شمعون الأزدي الأنصاري[١]

شمعون الازدي وكتابة السنة:

هو أحد الصحابة المؤيدين للكتابة، واعتاد أن يكتب على وجهي ورق البردي، ويقال: إنه أول من ثنى الورق العريض بضغط الأوراق وحياكتها مع بعضها[٢].

من ذكر الصحف:

قال بكر أبو زيد نقلاً عن إبراهيم بن الجُنيد في 'كتاب الأولياء' حدثنا أحمد بن العَبَّاس الواسطيُّ: حدثنا ضمرةُ بن ربيعةَ عن فروة الأعمى مولي بني سعد، قال: ركب أبو ريحانة البحر- وكانت له صُحف- وكان يخيط فسقطت إبرتهَ في البحر فقال: عزمت عليك يا رب إلا رددت عليَّ إبرتي فظهرت حتى أخذها'[٣]

★ الرواة عنه:

وممن روى عن الصحابي الجليل شمعون الأزدي:

١- عمرو بن مالك الجَنْبِي.

٢- كُرِيْب بن أبرهة.

٣- عبادة بن نُسَيّ.

٤- شهر بن حَوْشب

---

(١) هو شمعون بن يزيد بن خنافة أبو ريحانة الأزدي، وقيل الأنصاري، سكن الشام بالبيت المقدس، وهو ممن شهد فتح دمشق وقدم مصر. انظر. ابن الأثير: أسد الغابة جـ٢، ص٦٠٩

(٢) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٣٠

(٣) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثة ص ١٦٩

- الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١١٢

٥- مجاهد.

٦- أبو الحصين الهيثم بن شُفَيٍّ

٧- أبو علي التُجِيبيٍّ وغيرهم[١].

من خرّج أحاديثه:

لم أقف على صُحف شمعون الأزدي، فقد جاءت أحاديثها ضمن مروياته.

وممن خرج أحاديث شمعون الأزدي: أحمد بن حنبل في المسند والنسائي في السنن الصغري، والدارمي في سننه، وابن ماجة في سننه، وأبو داود في سننه[٢].

١١) صحيفة سعد بن عبادة الأنصاري (ت ١٥ هـ)(*)

سعد بن عبادة وكتابة السنة:-

لقد كان سعد بن عبادة واحدًا من هؤلاء الأشخاص المتميزين في المدينة الذين حظوا بلقب الكامل في فترة ما قبل الإسلام، يقول ابن سعد: "وكان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية وكان يحسن العوم والرمي وكان من أحسن ذلك سمى الكامل[٣].

وبعد الإسلام وظف سعد بن عبادة الذي ينتمي إلى قبيلة الخزرج الكتابة لخدمة تسجيل أحاديث النبي - (ﷺ) - ، ودوّن هذه الأحاديث في كتاب،

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة جـ٢، ص٦٠٩

- بشار معروف وآخرون : المسند الجامع جـ١٦، ص٢٥٧

(٢) المصدر نفسه جـ١٦، ص٢٥٣-٢٥٧ الهامش

(*) هو السيد الكبير الشريف، أبو قيس الأنصاري الخزرجيُّ الساعديٌّ المدني، النقيب سيدُ الخزرج. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ١، ص٢٧٠.

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى : جـ٣، ص٦١٣٢

وبعد موته احتفظت عائلتـه بهذا الكتاب، وبعد ذلك وجدنا ابنه راويًا للأحاديث من هذا الكتاب[1].

*** من ذكر الصحيفة:**

روى الترمذي أن سعد بـن عبادة الأنصاري كان يملك صحيفـة جمع فيها طائفة مـن أحاديث الرسول وسننه، وكـان ابن هذا الصحـابي الجليل يروي من هذه الصحيفة[2].

قال ربيعة: واخـبرني ابن سعد بن عبادة قال: وجدنا في كـتاب سعدٍ أن النبي - (ﷺ)- قضى باليمين مع الشاهد[3].

ويبـدو أنه كـان له كتب روى منـها بعض أفـراد أسـرته قـال ابن جبـان "إسماعيل بن عمرو بن عبادة الأنصـار الخزرجي، أخو سعيد بن عمرو صاحب الوجادات من كتب سعد بن عبادة الأنصاري، من خيار أهل المدينة"[4].

وأورد الأعظمي قـول أحمـد بن حنبل في المسند: "... إسـماعـيل بن عمرو بن قيس بن سعد بن عبادة عن أبـيه أنهم وجدوا في كتب سعد بن عبادة أن رسول الله (ﷺ) قضى باليمن مع الشاهد"[5].

*** الرواة عنه:**

روى عن سعد بن عبادة أحاديثه، والتي ضمت بلا شك صـحيفته أو كتبه كما أورد البعض وذكر أنفًا. ممن روى عنه:

---

(١) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤١٧

(٢) صحي الصالح : علوم الحديث ومصطلحه ص٢٤

(٣) الترمذي : الجامع : (كتاب الأحكام : باب ما جاء في اليمن مع الشاهد)

(٤) محمد بن حبان البسي : مشاهير علماء الأمصار ص٣٠ ط / مكتبة ابن الحوزي.

(٥) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١١٠

١- ابنه سعيد بن سعد بن عبادة

٢- ابنه إسحاق بن سعد بن عبادة

٣- عمرو بن قيس بن سعد.

٤- عمرو بن شر حبيل بن سعيد بن عبادة.

٥- عيسى بن فائد

٦- أبو أمامة بن سهل

٧- سعيد بن المسيب[١] وغيرهم كثير

*** من خرج أحاديثه:**

عند بحثي في كتاب المسند الجامع لأقف على من خرج أحاديث سعد بن عبادة -رضي الله عنه- وجدت الذين خرجوا له أحاديث هم: الترمذي في سننه، والنسائي في سننه، وابن ماجة في الجامع، وأبو داود في سننه، والدرامي في سننه، وأحمد بن حنبل في مسنده[٢] وغيرهم.

١٢) صحيفة أبي موسى الأشعري (ت ٤٢ هـ) (*)

*** أبو موسى الأشعري وكتابة السنة:**

قال الأعظمي: "يبدو أنه كتب كتابًا إلى عبد الله بن عباس وضمنه بعض الأحاديث النبوية، عندما جاء ابن عباس إلى البصرة كتب إلى أبي موسى فكتب إليه أبو موسى أن رسول الله (ﷺ) كان يمشي..." [٣].

---

(١) بشار عواد معروف وآخرون: المسند الجامع جـ٦، ص٥٦-٦٢

(٢) المصدر السابق: جـ٦، ص٥٦-٦٢

(*) أبو موسى الأشعري، واسمه عبد الله بن قيس. أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، واستعمله عمر بن الخطاب على البصرة. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة جـ٦، ص٣٢٢

(٣) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٦

*** من ذكر الصحيفة:**

قال بكر أبو زيد نقلاً عن المحقق صبحي البدري السامرائي في مقدمة كتاب "الخلاصة في أصول الحديث" أن لأبي موسى الأشعري صحيفة مخطوطة في مكتبة شهيد علي بتركيا[1].

*** الرواة عنه:**

حدث عن أبي موسى الأشعري خلق كثير منهم :

١ـ بريدة بن الحصيب.

٢ـ أبو أمامة الباهلي

٣ـ أبو سعيد الخدري

٤ـ أنس بن مالك.

٥ـ طارق بن شهاب

٦ـ سعيد بن المسيب

٧ـ الأسود بن يزيد

٨ـ زيد بن وهب

٩ـ أبو عثمان النهدي

١٠ـ ربعي بن حراش

١١ـ زهدم بن مضرب [2].

*** من خرج احاديثه:**

خرج لأبي موسى الأشعري البخاري ومسلم في الصحيحين تسعة وأربعون حديثًا، وتفرد البخاري بأربعة أحاديث، وتفرد مسلم بخمسة عشر

(١) بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية ص١٨٢

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ٢، ص٣٨١

حديثًا، وله في مسند بقى ثلاث مئة وستون حديثًا[1].

وله في المسند الجامع مائة وسبعة وسبعون حديثًا[2].

وقد خرج له النسائي في سننه، والترمذي في جامعة، وأبو داود في سننه، وابن ماجة في سننه، وأحمد من مسنده[3]. وغيرهم كثير.

١٣) صحيفة محمد بن مسلمة (ت ٤٦ هـ) (*)

*** محمد بن مسلمة والسنة النبوية:**

كان محمد بن مسلمة أحد الثقات في نقل الحديث وكان يتخذ شاهد إثبات ليثبت صحة الأحاديث التى رواها المغيرة بن شعبة، وذلك في مناسبتين: مرة فى عهد أبي بكر: عندما نقل المغيرة حديثا بخصوص نصيب الأم في تركة المتوفي، طلب أبو بكر فيه شاهدًا ليؤكد ما إذا كان ما سمعه هو حديث النبي (ﷺ)، وحينئذ أكد محمد بن مسلمة حديث المغيرة[4].

والثانية في عهد عمرو: يذكر أن المغيرة روى حديثًا بخصوص الدية في قتل الجنين وليؤكد حديثه طلب منه عمر شاهدًا وأتى محمد بن مسلمة توًا وأكد حديث المغيرة. قال البخاري في صحيحه حدثنا عبيد الله ابن موسى عن هشام عن أبيه: أن عمر نشد الناس، من سمع النبي (ﷺ) قضى في السقط، فقال المغيرة: أنا سمعته قضى فيه بغُرَّةٍ عبد أوامة. قال: ائت من يشهد معك على

(١) المصدر السابق : جـ٢ ص٣٩٩

(٢) بشار عواد معروف وآخرون : المسند الجامع جـ١١، ص٣٢٦-٤٧٢

(٣) نفس المصدر

(*) هو محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن الخزرج الأنصاري الأوسى شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك. ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها. انظر : ابن الأثير : أسد الغابة جـ٥، ص١١٦.

(٤) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤٢٣

هذا، فقال محمد بن مسلمة: أنا أشهد على النبي (ﷺ) بمثل هذا"[1].

*** من ذكر الصحيفة:**

قال الأعظمي نقلاً عن كتاب "المحدث الفاصل للرامهر مزي".

"وجد في قراب سيفه بعد وفاته صحيفة كانت تشتمل على أحاديث رسول الله (ﷺ)"[2].

*** الرواة عنه:**

روى عنه كثير منهم: عبد الرحمن الأعرج، سهل بن أبي حثمة، وأبي بروة، وأبو الأشعث الصنعاني[3]. وقد خُرِّجت أحاديثه -رضي الله عنه- في كتب السنة المختلفة.

١٤) صحيفة الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٥٠ هـ) (*)

*** الحسن بن علي وكتابة السنة:**

كان الحسن بن علي -رضي الله عنه- يحث ويدعو إلى كتابة السنة النبوية وكتابة العلم. فقد روى عن شرحبيل بن سعد قال دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال "يا بني وبني أخي! إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلّموا العلم؛ فمن لم يستطع منكم أن يرويه، فليكتبه، وليضعه في بيته"[4].

---

(١) البخاري : الصحيح : (كتاب الديات : باب جنين المرأة)

(٢) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٤٠

- بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية ص٢٤١

(٣) بشار معروف وآخرون : المسند الجامع : جـ١٥ ص٩٢-١٠٠

(*) هو الإمام السيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه وعن أمه. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٢٤٥

(٤) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص٩١

*** من ذكر الصحيفه:**

قال الأعظمي: كانت عنده - أي الحسن بن عليَ فتاوي علي في صحيفة، ولكنا لا ندري هل كان فيها أحاديث عن رسول الله (ﷺ) أم فتاوي على فقط. قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: سألت الحسن بن علي عن قول في الخيار فدعا بربعة، فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول على في الخيار"[1].

*** الرواة عنه:**

روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب خلق كثير من بينهم. ابنه الحسن ابن الحسن، وسويد بن غفلة، وأبو الحوراء السعدي، والشعبي، وهبيرة بن مريم، وأصبغ بن نباته، المسيب بن نجبة[2]. وسيد شباب أهل الجنة، وحفظ عن جدِّه أحاديث وعن أبيه وعن أُمه.

وقد خرج أصحاب السنن أحاديث كثيرة للحسن بن على بن أبى طالب، عن رسول الله (ﷺ).

١٥) صحيفة ابي أيوب الانصاري. (ت ٥٢ هـ)(*)

*** أبو أيوب الانصاري وحرصه على السنة:**

كان خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري باحثًا عن أحاديث النبي (ﷺ)، يذكر أنه ذات مرة قام برحلة طويلة من المدينة المنورة إلى مصر ليتأكد من عقبة ابن عامر عن بعض الأحاديث المروية عنه[3].

---

(١) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٧

- بكر أبو زيد: معرفة النسخ والصحف الحديثية ص١٢١

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٢٤٦

(*)هو أبو أيوب الأنصاري الخزرجي البخاري البدري، خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بنيت له حجرة أم المؤمنين سودة، وبني المسجد الشريف. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢، ص٤٠٢

(٣) امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٥٢٣

فقد روى عن عطاء أن أبا أيوب رحل إلى عقبة بن عامر، فلما قدم مصر وأخبروا عقبة فخرج إليه قال: حدثنا ما سمعته من رسول الله (ﷺ) في ستر المسلم، لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "من ستر مسلمًا على خزية ستره الله يوم القيامة"[1].

*** من ذكر الصحيفة:**

قال الأعظمي: "روى أيوب بن خالد بن أيوب الأنصاري عن أبيه عن جده أبي أيوب الأنصاري مائة وأثنى عشر حديثًا، وهي على الأغلب صحيفة لكنا لا نعلم من الذي قيد تلك الصحيفة"[2].

وقال امتياز أحمد كتب أبو أيوب إلى ابن أخيه بعض الأحاديث النبوية"[3].

جاء في المسند "... أخبرني ابن أخي أبي أيوب الأنصاري أنه كتب إليه أبو أيوب يخبره أنه سمع رسول الله (ﷺ) ..."[4].

*** الرواة عنه:**

روى عن أبي أيوب الأنصاري خلق كثير منهم، جابر بن سمرة، والبراء بن عازب، والمقدام بن معد يكرب، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وجبير بن نضير، وسعيد بن المسيب، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير، ومحمد بن كعب[5] وآخرون.

وقد خرج أحاديثه البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن.

---

(١) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله جـ١، ص١١٢-١١٣

(٢) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٢

(٣) امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٥٢٣

(٤) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٢

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢، ص٤٠٣

١٦) صحيفة أسماء بنت عميس (ت ٤٠ هـ) (*)

***من ذكر الصحيفة:**

قال الأعظمي، وبكر أبو زيد نقلاً عن تاريخ اليعقوبي : "كانت عندها صحيفة فيها أحاديث رسول الله (ﷺ)"[١].

*** الرواة عنها:**

روى عن أسماء بنت عميس خلق كثير منهم: عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابنها عبد الله بن جعفر، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن شداد، وعروة بن الزبير، وابن المسيب[٢].

وقد خرج أحاديثها كثير من أصحاب السنن.

١٧) كتاب أبي بكر الصديق (ت ١٣ هـ)(*١)

صاحب رسول الله (ﷺ) في الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده.

روى عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر أنه سئل: من كان يفتي الناس

(* هو أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث الخثعمية أم عبد الله، من المهاجرات الأول، أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر بها زوجها جعفر الطيار إلى الحبشة، فولدت له هناك عبد الله، ومحمداً وعوناً.
انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص٢٨٣

(١) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٠
- بكر أبو زيد : معرفة النسخ والصحف الحديثية ص٩٧

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة جـ٧، ص١٨
- الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ٢، ص٢٨٧

(*١) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن مرة التيمي، كان يلقب بالعتيق لأن رسول الله بشر بأن الله تعالى أعتقه من النار، ولقب بالصديق لسبقه ومبادرته إلى تصديق رسول الله في كل ما يقول. انظر: سعيد حوى: الأساس في السنة جـ٣، ص١٥٤٨

في زمان رسول الله (ﷺ) ؟ فقال: أبو بكر وعمر ما أعلم غيرهما[1].

*** أبو بكر وكتابة السنة:**

استدل عدد من الباحثين على كتابة أبي بكر الصديق رضى الله عنه للأحاديث النبوية[2].

فمن الحقائق المعروفة كتابة أبي بكر لعقد سراقة بن مالك في الوقت العصيب من رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة، وبأنه أخذ المبادرة في الاهتمام الحقيقي بكتابة وتصنيف القرآن، وبأنه أرسل القوانين المكتوبة عن الزكاة إلى أنس بن مالك، وبأنه رشح السفاروق عمر للخلافة من بعده كتابة، فضلاً عن أنه وظف الكتابة في حل معظم المشاكل المتعلقة بالردة، كل هذا يبرهن على أنه كان من أشد المؤيدين للكتابة[3].

أما ما رواه الحاكم بسنده عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله (ﷺ) ، وكان خمسمائة حديث فبات ليلة يتقلب كثيراً. . . فلما أصبح قال: (أي بنية، هلمي الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها) [4].

فقد انتقدت هذه الرواية من عدة طرق:

١- أنتقد هذه الرواية وضعفها كبار علماء الحديث كالذهبي وابن كثير وآخرين. قال الذهبي معلقًا على هذه الرواية، فهذا لا يصح والله أعلم[5]. ونقل السيوطي كلام ابن كثير بعد ذكر الرواية "هذا غريب من هذا الوجه وعلى

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة جـ٣، ص٣١٥

(٢) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ص٩٢

(٣) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٥٠٣ ٥٠٤

(٤) محمد عجاج الخطيب : السنة قبل التدوين ص٣٠٩ - ٣١٠

(٥) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٣

ابن صالح لا يعرف"[1].

٢- في الإسناد على بن صالح وهو لا يعرف. وقال المعلمي: "وفي السند غيره ممن فيه نظر"[2].

٣- ثبتت كتابة أبي بكر -رضي الله عنه- للأحاديث النبوية، وإعطاؤها للآخرين، فقد أرسل خطابًا إلى عمرو بن العاص، وذكر فيه الأحاديث النبوية[3].

٤- أنه كتب كتابًا لأنس بن مالك - وكان عامله على البحرين - وفيه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله (ﷺ) على المسلمين[4]. وسوف اذكره بعد قليل.

٥- كان أبو بكر أقرب الناس إلى رسول الله (ﷺ) ، فإذا أراد أن يجمع الأحاديث النبوية، لما احتاج إلى وسيط بينه وبين رسول الله (ﷺ) [5].

*** من ذكر الكتاب:**

روى كتاب أبي بكر الصديق إلى أنس بن مالك عامل البحرين في الصدقات البخاري في أماكن متفرقة من الصحيح، والدار قطني في سننه وابن ماجة في سننه والنسائي في سننه وغيرهم كثير ممن ذكر الكتاب وانقله هنا من كتاب الوثائق السياسية للعلامة: محمد حميد الله:

"عن أنس بن مالك أن أبا بكر لما استخلف وجهه إلى البحرين وكتب له وختم عليه بخاتم النبي (ﷺ) : بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله (ﷺ) على المسلمين التي أمر الله بها رسول الله (ﷺ) .

---

(١) نفس المصدر : جـ١، ص٩٣ الهامش

(٢) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٣

(٣) المصدر نفسه جـ١، ص٩٤

(٤) المصدر نفسه جـ١، ص٩٤

(٥) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص٩٣

فمن سئلها من المؤمنين على وجهها فليعطها. ومن سئل فوقها فلا يعطه. في أربع وعشرين، إلى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض أنثى فإن لم تكن فيها ابنة مخاض فابن لبون ذكر. فإذا بلغت ستة وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها ابنة لبون. فإذا بلغت ستة وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل. فإذا بلغت أحدى وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة. فإذا بلغت ستة وسبعين إلى تسعين ففيها جذعة، فإذا بلغت ستة وسبعين إلى تسعين ففيها ابنتا لبون. فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل. فإن زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها. فإذا بلغت خمسًا من الإبل ففيها شاة. . . . وفي الرقة (= الفضة) ربع العشر. إذا لم يكن مال إلا تسعين ومائة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها"[1].

*** أهمية الكتاب:**

إن كتاب أبي بكر الصديق لعاملة على البحرين أنس بن مالك والذي يحدد أنصبة الصدقات ومقدار كل منها، يمثل وثيقة تاريخية هامة وعظيمة تثبت تدوين وكتابة الصحابة رضى الله عنه للسنة النبوية، وتثبت كذلك تدوين أبو بكر الصديق للسنة النبوية، وتبطل زعم من يذهب إلى غير ذلك.

١٨) كتاب عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ)(*)

كان يرسل العلماء لنشر الكتاب والسنة. وقد خطب في آخر أيامه فقال: "اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار، فإني بعثتهم يعلمون الناس دينهم وسنة

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية : ١٠٤/ ج ص٢٠٣-٢٠٥

(*) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، من أشرف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية، قال ابن مسعود: لو أن علم عمر وضع في كفه ميزان ووضع علم الناس في كفة ميزان لرجح علم عمر. "انظر: ابن الأثير : أسد الغابة جـ٤، ص١٥٦، ١٦٦

نبيهم. . . "[1].

*** عمر بن الخطاب وكتابة السنة:**

وكان عمر بن الخطاب يكتب الأحاديث النبوية في الخطابات الرسمية ليعمل بها المسلمون. " . . . عن أبي عثمان رضي الله عنه، قال: كنا مع عتبة بن فرقد باذربيجان فكتب إليه عمر -رضي الله عنه- بأشياء يحدثه عن النبي (ﷺ)، فكان فيما كتب إليه، أن رسول الله (ﷺ) نهى عن الحرير. . . "[2].

وروى عن عبد الملك بن سفيان عن عمه أن سمع عمر بن الخطاب يقول: "قيدوا العلم بالكتاب"[3].

وكتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر فكتب إليه عمر: "أن النبي (ﷺ) قال: **الله ورسوله مولي من لا مولي له**.."[4].

*** من ذكر الكتاب:**

يقول الأعظمي: يبدو أن عمر بن الخطاب جمع أحاديث النبي (ﷺ) الخاصة بالصدقات في رسالة واحدة وقد قرأها نافع على ابن عمر عدة مرات[5].

وقد أورد محمد حميد الله كتاب الخليفة عمر بن الخطاب في الصدقات حيث قال: "عن مالك أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة. قال: فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم. في أربع وعشرين من الإبل فدونها الغنم، وفي كل خمس شاة. فيما فوق ذلك إلى خمس وثلاثين ابنة مخاض. . . وفي الرقة إذا بلغت خمس أوراق ربع العشر[6].

---

(١) الأعظمي : دراسات في الحديث النبيو جـ١ ، ص١٣٨

(٢) الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية ص ٣٣٦

(٣) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله جـ١ ، ص٨٧

(٤) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١٣٩

(٥) المصدر السابق.

(٦) محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٠٤ / د ص٢٠٥-٢٠٦

*** أهمية الكتاب:**

يمثل كتاب عمر بن الخطاب في الصدقات مرحلة مهمة في إثبات تدوين السنة. ويبطل دعوى من يذهبون إلى أن عمر بن الخطاب كره كتابة الأحاديث النبوية، وأنه أحرق كتب السنة، وأيضًا أرسل منشورًا إلى الأفاق يدعوهم لحرق كتب السنة والتخلص منها، وطلب من الصحابة تقليل الرواية، وهدد بعض المحدثين بالنفي، وضرب أبا هريرة على كثرة الرواية، وحبس بعض الصحابة على تحديثهم.

كل هذه الأوهام والدعاوي الباطلة قد تصدي لها الأعظمي في كتابة دراسات في الحديث النبوي وأبطلها جميعًا بين الضعف والانقطاع والكذب والاختلاق.

ويقول الأعظمي في نهاية رده على تلك الادعاءات: "ويتبين من هذا أن ما نسب إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فليس بصحيح ولا ثابت عنه، بل أكثر تلك المرويات من اختلاقات الكذابين لا غير"[1].

كتب أخرى لعمر بن الخطاب:

لقد وقفت في كتاب الوثائق السياسية لمحمد حميد الله على كتب كثيرة أرسلها الخليفة عمر بن الخطاب إلى عماله في مختلف الأقطار الإسلامية. وأذكر منها.

١- عهد عمر إلى بعض عماله.

٢- كتاب الخليفة عمر إلى سعد بن أبي وقاص.

٣- نسخة أخرى وفيه حكم رؤية الهلال أيضًا.

٤- تعليمات عمر للمجاهدين.

---

(١) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٣٥

٥ـ تعليمات عمر لقائد الجيش نافع بن عبد الحارث.

٦- كتاب عمر في حكم أمان العبد المقاتل.

٧- مكاتبة عمر سعد بن أبي وقاص قبل حرب القادسية.

٨- كتاب لعمر إلى سعد بن أبي وقاص.

٩- كتاب سعد إلى عمر بعد وقعة القادسية، وجواب عمر وبناء الكوفة.

١٠- كتاب عمر إلى أهل الكوفة.

١١- كتاب عمر في إطلاق الأساري من مناذر.

١٢- كتابه في إطلاق أساري ميسان.

١٣- مراسلة له أيضًا في الإحصاء.

١٤- كتاب عمر إلى سعد حين افتتح العراق.

١٥- مكاتبة عمر مع عثمان ابن حنيف في مساحة العراق.

١٦- كتاب عمر إلى أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري المشهور بكتاب سياسة القضاء وتدبير الحكم[1].

هذا إلى جانب كتب أخرى كلها اشتملت في فحواها على بعض من سنة رسول الله (ﷺ)، تثبت كتابة عمر بن الخطاب لبعض سنة الرسول (ﷺ).

١٩) كتاب معاذ بن جبل (ت ١٨ هـ)(٢١/٢١*)

*** معاذ جبل والسنة النبوية:**

كان معاذ بن جبل حجة في الحديث والفقه، واعتاد أن يعقد حلقات

---

(١) محمد حميد الله : الوثائق السياسية ٣٠٢ / د إلى ٣٢٧ ص٤٠٤-٤٢٥

(*) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى، الأنصاري الخزرجي المدني، البدري شهد العقبة شاباً أمرد. انظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ١، ص٤٤٤

دراسية لدراسة الحديث في مساجد دمشق وحمص، وكان دائما مشغولاً بتعليم الدين في اليمن حيث تعلم شريح قاضي الكوفة الفقه من معاذ بن جبل[1].

*** من ذكر الكتاب:**

أورد العلامة محمد حميد الله كتاب النبي (ﷺ) إلى باذان الفارسي ملك اليمن مع معاذ بن جبل[2].

وأورد كتاب النبي (ﷺ) إلى معاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن والكتاب في الصدقات: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا عهد من محمد بن عبد الله رسول الله (ﷺ) إلى معاذ بن جبل وأهل اليمن حين ولاه أمرهم فيهم... فإن أشكل عليك أمر فقف حتى تأتيني وتكتبْ إليَّ فيه"[3].

وكان عند موسى بن طلحة إما كتاب معاذ أو نسخة منه، وكانت لدي ابن عائذ كتب معاذ بن جبل[4].

*** الرواة عنه:**

روى عن معاذ بن جبل خلق كثير منهم: ابن عمر، وابن عباس، وجابر وأنس، وأبو أمامة، وأبو ثعلبة الخشني، ومالك بن يخامر، وأبو مسلم الخولاني، وكثير بن مرة، وأبو وائل، وابن أبي ليلي، ومسروق، والأسود بن هلال[5].

وقد خرج أحاديث معاذ بن جبل البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن

---

(١) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤١٧-٤١٨

(٢) محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٠٦ / ج ص٢١٢

(٣) محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١٠٦ / د ص٢١٢-٢١٧

(٤) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ص١٤٠

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤١٨

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ١، ص٤٤٤

ماجة، والنسائي، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أصحاب السنن.

٢١) كتاب عبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ)(*)

*** عبد الله بن مسعود والسنة النبوية :**

أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى الكوفة معلمًا ووزيرًا، وهو رأس مدرسة الكوفة الفقهية، وازدهر الفقه بالعراق على يد تلاميذه[١].

وقد أشيع عن عبد الله بن مسعود رفضه للكتابة وهذا يخالف ما صح عنه وما ورد من أنه كان يكتب بعض الأحاديث النبوية.

وقد رد الأعظمي على ذلك في كتابه "دراسات في الحديث النبوي" وأثبت أن ابن مسعود كان يكتب الحديث.

*** من ذكر الكتاب:**

أورد ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، عن مسعر، عن معن قال: أخرج لي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابًا وحلف لي أنه خط أبيه بيده[٢].

وهناك رواية أخرى تشير إلى وجود نسخة عنده أو كتيب عنه[٣].

وقد كان لدى ابن مسعود عددًا من الأحاديث التي أرسلت إليه بشكل مكتوب من أبي موسى الأشعري[٤].

(*) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، الإمام الحبر، فقيه الأمة، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، روى علماً كثيراً. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء. جـ١، ص٤٦١

(١) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٢٦

- امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤١٨

(٢) ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله جـ١، ٨٧

(٣) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٢٧

(٤) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٤١٩

※ الرواة عنه:

حدث عنه: أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حصين، وجابر، وأنس، وأبو أمامة، وعلقمة والأسود، ومسروق، وعبيدة، وأبو وائلة، وقيس بن أبي حازم، وزر بن حبيش، والربيع بن خثيم، وطارق بن شهاب، وزيد بن وهب، وأبو عمرو الشيباني[1].

وقد خرج أحاديث عبد الله بن مسعود البخاري ومسلم، وأصحاب السنن، واتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين حديثًا. وانفرد له البخاري بإحدى وعشرين حديثًا ومسلم بخمسة وثلاثين حديثًا. وله عند بقى بالمكرر ثمانمائة وأربعين حديثًا[2].

٢١) كتاب زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)(※)

※ زيد بن ثابت وكتابة السنة:

كتب زيد بن ثابت في أمر الجد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك بناء على طلب أمير المؤمنين نفسه "قال زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب استأذن عليه يومًا... فقال له عمر ... إني جئتك لتنظر في أمر الجد فقال زيد: لا والله ما نقول فيه. فقال عمر: ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص، إنما هو شيء تراه، فإن رأيته وافقتني تبعته، وإلا لم يكن عليك فيه شيء، فأبى زيد... ثم أتاه مرة أخرى... حتى قال: فسأكتب لك فيه فكتبه في قطعة قتب... "[3].

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١، ص٤٦١

(٢) المصدر نفسه: جـ١، ص٤٦٢

(※) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو، وشيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة، كاتب الوحي، منا قبه جمة. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢، ص٤٢٦

(٣) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، جـ١، ص١٠٨

*** من ذكر الكتاب:**

قال جعفر بن برقـان: سمعت الزهري يقول: لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض، لرأيت أنها ستذهب من الناس[1].

فهـو رضي الله عنه أول من صنف كـتابًا في الفـرائض. فقـد روى عنه قبيصة الفرائض[2].

كما روى عنـه كتابه ابنه خارجـة بن زيد بن ثابت، وهو من مرويات ابن خير الأشبيلي، قال ابن خير: "كتاب الفرائض لزيد بن ثابت رحمه الله حدثني به أبو بكر... عن خـارجة بن زيد بن ثابت عن أبيـه زيد من ثابت رضي الله عنه" ولا تزال مقدمة هذا الكتاب محفوظة في المعجم الكبير للطبراني "٨١.

*** زيد بن ثابت مترجمًا:**

أما بـالنسبـة لقدرات زيد اللغـوية، ففـضلاً عن العـربية عـرف العبـرية والسريانيـة، وكان يتحدث الفارسـية، واليونانية، والحـبشية، والقـبطية، وكان يعمل مترجمًا للنبي (ﷺ) في تلك اللغات[4].

*** من كانت عنده أحاديث مكتوبة:**

١- كثير بن أفلح: قال كثير بن أفلح: "كنا نكتب عند زيد بن ثابت"[5].

٢- كثير بن الصلت: روى قتادة "عن كثير بن الصلت أنهم كانوا يكتبون عند زيد - يعني ابن ثابت." [6].

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء: جـ٢، ص٤٣٦

(٢) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي، جـ١، ص١٠٩

(٣) المصدر نفسه. جـ١، ص١٠٩

(٤) امتياز أحمد دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص ٥٢٠

(٥) الخطيب البغدادي: تقييد العلم ص١٠٢

(٦) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٠٩

*** الرواة عنه:**

حدث عنه: أبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأبو أمامة بن سهل، ومروان ابن الحكم، وسعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعطاء بن يسار[1].

وخرج أحاديث زيد بن ثابت كل من البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والدارمي، وأحمد بن حنبل، وغير هؤلاء من أصحاب السنن.

٢٢) كتب معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠ هـ) (٢١٢١*)

حدث عن النبي (ﷺ)، وكتب له مرات يسيرة، وحدث أيضًا عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة، وعن أبي بكر، وعمر[2].

*** معاوية والسنة النبوية:**

كان معاوية رضي الله عنه يعلم الناس الأدعية وهو على المنبر، وكتب إلى عبد الرحمن بن شبل "أن علم الناس ما سمعت من رسول الله (ﷺ)" [3].

واهتمام معاوية بالحديث واضح في أنه من وقت لآخر كان يستخدمه في رسائله، وفي خطبه، وعند اجتماع كوكبة من العلماء في قصره[4].

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء: جـ٢، ص٤٢٧

(*) هو معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمه هند في الفتح، شهد مع رسول الله حنيناً. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة جـ٥، ص٢٢٠

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص١١٩

(٣) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٤١

(٤) امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٥٢٦

*** من ذكر الكتب:**

كتب إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: "أن اكتبي لي بشيء سمعته من رسول الله (ﷺ)، فكتبت إليه"[1].

وكتب خطابًا إلى مروان وذكر فيه بعض الأحاديث النبوية[2].

وكتب إلى المغيرة بن شعبة والى الكوفة أن يرسل له الأحاديث التي سمعها من النبي (ﷺ) [3].

وبالنظر لمجموعته من الأحاديث، فيسجل أن عنده مجموعة من الأحاديث تبلغ (مائة وستين) حديثًا[4].

*** الرواة عنه:**

روى عنه: ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وأبو صالح السمان، وأبو إدريس الخولاني، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير، وسعيد المقبري، وخالد بن معدان، وهمام بن منبه، وعبد الله بن عامر المقرئ، وجرير ابن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، والنعمان بن بشير[5].

وقد خرج أحاديث معاوية بن أبي سفيان البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن.

٢٣) كتاب المغيرة بن شعبة (ت ٥٠ هـ)(*)

*** المغيرة بن شعبة والسنة النبوية:**

---

(١) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٤١

(٢) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٤١

(٣) امتياز أحمد: دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٥٢٧

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص١٢٠

(*)هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب، شهد بيعة الرضوان، كان رجلاً طوالاً مهيباً، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل يوم القادسية. انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٢١

أثناء خلاف عمر، عندما طرحت قضية الدية، وتطلبت هذه القضية فتوى، أعطى المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب حديثًا عن النبي (ﷺ) بخصوص ذلك.

فعن عروة عن المسور بن مخرمة: أن عمر استشار الناس في إملاص المرأة، فقال المغيرة بن شعبة: شهدت رسول الله (ﷺ) قضى فيها بغرة عبد أو أمة فقال: ائتني بمن يشهد معك. قال: فأتاه بمحمد بن مسلمة. زاد هارون فشهد له يعني: ضرب الرجل بطن امرأته"[1].

*** من ذكر الكتاب:**

أخرج البخاري في صحيحه: عن الشعبي قال: حدثني كاتب المغيرة ابن شعبة قال: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: أن اكتب إلى بشيء سمعته من النبي (ﷺ)، فكتب إليه: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "إن الله كره لكم ثلاثًا قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال"[2].

وذكر "وراد" كاتب المغيرة أنه عندما زار معاوية بعد ذلك سمعه يعطي الأوامر بأن الأحاديث التي أرسلها المغيرة يجب أن تتبع[3].

*** الرواة عنه:**

روى عنه: أبو سلمة، وعمرو بن وهب، وعروة بن المغيرة بن شعبة، وزرارة بن أو في، وحمزة بن المغيرة بن شعبة، ومسروق، والشعبي، وعبد الرحمن بن أبي نعيم[4]. وغيرهم كثير وله في الصحيحين اثنا عشر حديثًا وانفرد له البخاري بحديث ومسلم بحديثين[5].

---

(١) أبو داود : السنن: (كتاب الديات : باب دية الجنين رقم / ٤٥٧٠)

(٢) البخاري : الصحيح (كتاب الزكاة : رقم ١٤٧٧)

(٣) امتياز أحمد : دلائل التوثيق المبكر للسنة والحديث ص٥٢٢

(٤) بشار معروف وآخرون : المسند الجامع جـ١٥، ص٣٧٨-٤٢٧

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء : جـ٣، ص٣٢

٢٤) كتب عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت ٧٣ أو ٧٤ هـ)(*)

*** عبد الله بن عمرو السنة النبوية:**

كان عبد الله بن عمر بن الخطاب يتبع أمر رسول الله (ﷺ) ، وآثاره وحاله، ويهتم به، حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك[١].

وروى عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتَّبع رسول الله (ﷺ) ، لقلت: هذا مجنون[٢].

هذا من شدة اتباعه رضى الله عنه لسنة الرسول (ﷺ) .

*** من ذكر الكتب:**

قال الأعظمي: كان يكتب الأحاديث النبوية في رسائله. كما كانت لديه نسخة من كتاب صدقة عمر بن الخطاب، والتي كانت في الواقع نسخة من كتاب صدقات النبي (ﷺ) "قال الليث: وأخبرني نافع أنه عرضها على عبد الله بن عمر مرات" . وكتب رجل إلى ابن عمر يسأله عن العلم، فكتب إليه ابن عمر: "إنك كتبت إلى تسألني عن العلم والعلم أكثر من أن اكتب به إليك . . . " [٣].

*** من كانت عنده أحاديثه مكتوبة:**

١- سعيد بن جبير: قال ابن جبير: "كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس

(*) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، أسلم مع أبيه وهو صغير لم بلغ الحلم، وأن أول مشاهده الخندق، وشهد غزوة مؤته مع جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين، وشهد اليرموك، وفتح مصر وإفريقية. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة جـ٣، ص٣٤٧-٣٤٨

(١) الذهبي : سير إعلام النبلاء. جـ٣، ص٢١٣

(٢) المصدر نفسه جـ٣، ص٢١٣

(٣) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٢٠

فكنت اسمع الحديث منهما، فاكتبه على واسطة الرحل حتى أنزل فاكتبه"[1].

٢- عبد الملك بن مروان: كتب إليه ابن عمر بعض الأحاديث في خطابه[2].

٣- نافع مولى ابن عمر: قال الذهبي: وروى عن جماعة قالوا: كان كتاب نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة فكنا نقرؤها"[3].

*** الرواة عنه:**

روى عنه خلق كثير منهم: أسلم مولي أبيه، وآدم بن علي، وثابت البناني، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وصدقة بن يسار، وطاووس، والطفيل بن أبي، وعامر بن سعد، وسعد مولي أبي بكر، والزبير بن الوليد[4]

ولابن عمر في "مسند بقى" ألفان وست مئة وثلاثون حديثا بالمكرر، واتفق له" البخاري ومسلم" على مئة وثمانية وستين حديثًا، وانفرد له البخاري بواحد وثمانين حديثًا، ومسلم بواحد وثلاثين[5].

٢٥) كتاب رافع بن خديج (ت ٧٤ هـ) (*)

*** رافع بن خديج وكتابة السنة:**

كان رافع رضي الله عنه ممن يكتب أحاديث النبي (ﷺ) ، وذلك بإذن من

---

(١) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص١٠٣

(٢) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١٢٠

(٣) الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي جـ١ ، ص١٢١

(٤) الذهبي : سير إعلام النبلاء. جـ٣، ص٢١٣

- ابن الأثير : أسد الغابة جـ٣، ٣٥٠

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٢٣٨

- أبو أمية الطرسوسي : مسند عبد الله بن عمر بتحقيق أحمد راتب عرموش ص١٠ ، ط/ دار النفائس. سنة ١٩٨٣م.

(*) رافع بن خديج بن عدى الأنصاري الخزرجي المدني، استصغر يوم بدر، وشهد=

النبي (ﷺ) .

روى عن عبـاية بن رافع بن خديج عن رافع قال قـلنا "يا رسول الله إنا نسمع منك أشياء أفنكتبها؟ " قال "اكتبوا ولا حرج"[1].

*** من ذكر الكتاب:**

ذكره الخطيب البـغدادي في تقييد العـلم، ومحمد حمـيد الله في الوثائق السياسية. فقد روى عن نافع بن جـبير أن مروان بن الحكم خطب الناس، فذكر مكة وأهلها وحرمتها، فناداه رافع بن خـديج، فقال "مالي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها؟ وقد حرم رسول الله (ﷺ) ما بين لابتيها، وهو مكتـوب عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه". قال فسكت مروان. ثم قال: "قد سمعت بعض ذلك"[2].

*** الرواة عنه:**

حدث عن رافع بن خديج خـلق كثير منهم: بشيـر بن يسار، وحنظلة بن قيس، والسائب بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، ونافع العمري، وابنه رفاعة بن رافع، وحفيده عباية بن رفاعة وآخرون[3].

وقد خرج أحاديثه البخاري، ومـسلم، والنسائي، وابن ماجة والترمذي، وأبو داود، والدارمي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أصحاب السنن.

٢٦) كتب النعمان بن بشير (ت ٦٥ هـ)(٢١*)

= أحداً والمشـاهد، وأصابه سهم يوم أحـد، فانتزعـه، فبقى النصل في لحـمه إلى أن مات. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء جـ٣، ص١٨١

(١) الخطيب البغدادي : تقييد العلم. ص٧٢-٧٣

(٢) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص٧٢

- محمد حميد الله : الوثائق السياسية ١ / ألف ص٦٤ ، ٦٥

(٣) الذهبي : سير إعلام النبلاء. جـ٣، ص١٨٢

(*) هو النعمان بن شير بن سعد بن ثعلبه، الأمير العالم، صاحب رسول الله =

*** من ذكر الكتب:**

أورد الأعظمي كتب النعمان بن بشير كما يلي:

١- كتب النعمان بن بشير خطابًا إلى قيس بن الهيثم ضمنه بعض الأحاديث النبوية.

٢- كما كتب إلى الضحاك بن قيس خطابًا وضمنه بعض الأحاديث النبوية.

٣- حبيب بن سالم كاتب النعمان بن بشير كتب بعض أحاديثه وأرسلها إلى يزيد بن النعمان بن بشير.

٤- حبيب بن سالم كتب بعض أحاديث النعمان وأرسلها إلى قتادة[١].

*** الرواة عنه:**

حدث عنه: ابنه محمد، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن الزهري، وأبو سلام ممطور، وسماك بن حرب، وسالم بن أبي الجعد، وأبو قلابة، وأبو إسحاق السبيعي، ومولاه حبيب بن سالم[٢]

ومسنده مئة وأربعة عشر حديثًا. اتفق له" البخاري ومسلم" على خمسة، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بأربعه[٣].

**** صحف وكتب أخرى إجمالاً:**

إلى جانب ما ذكرته من الصحف والكتب التي كتبها صحابة رسول الله - (ﷺ) - . والتي تناولت كمًا من سنة الرسول - (ﷺ) - فإنه يوجد صحف

= ﷺ، وابن صاحبه. أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٤١١.

(١) الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي جـ١، ص١٤٢

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٣، ص٤١١-٤١٢

(٣) المصدر نفسه. جـ٣، ص٤١١

وكتب أخرى لو تحدثت عنها بالتفصيل لخرج بحثي عن المراد والمطلوب.

وأن ما ذكرته لشاهد عظيم ودليل شديد يبطل الزعم الذي يقول بأن السنة النبوية لم تدون إلا في القرن الثاني الهجري. وتثبت عكس ذلك. وهناك صحف وكتب أخرى لم أذكرها اكتفي بذكر أصحابها حتى تكون مدعاة للبحث والتقصي فى بحث مستقل آخر ومن هذه الصحف والكتب ما يلي :

٢٧) صحيفة حجر بن عدى (ت ٥١ هـ).

٢٨) صحيفة أبي اليسر كعب بن عمرو.

٢٩) صحيفة عبد الله بن أبي أو في (ت ٨٦هـ).

٣٠) صحيفة أبي بن كعب (ت ٢٢ هـ)

٣١) كتاب زيد بن أرقم (ت ٦٦ هـ)

٣٢) كتاب علاء بن عبد الله بن عمار الحضرمي (ت ٢١ هـ)

٣٣) كتاب أبي رافع (ت ٣٦ هـ)

٣٤) كتاب أبي بكرة الثقفي (ت ٥٣ هـ)

٣٥) كتاب عبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ)

٣٦) كتاب أسيد بن الحضير.

٣٧) كتاب جابر بن سمرة (ت ٦٦ هـ)

٣٨) كتب عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي- (ﷺ) - (ت ٥٨ هـ)

٣٩) كتاب فاطمة بنت قيس بن خالد.

٤٠) كتب سبيعة بنت الحارث الأسلمية.

وغير ذلك من الصحف والكتب الكثير ممن ورد عن صحابة الرسول - (ﷺ) - خلاف صحائف وكتب التابعين ممن عاشوا مع صحابة الرسول -

(ﷺ) - ونقلوا عنهم مباشرة كتابة وتدوينًا وتوثيقًا سنة الرسول - (ﷺ) - ولم أتطرق إليها باستثناء صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة كوثيقة قوية تثبت تدوين السنة النبوية ووصلت إلينا بتمامها، مما يحتاج إلى أبحاث مستقلة لدراستها.

نتائج وفوائد:

بعد الانتهاء من هذا الفصل نجد عدة نتائج وفوائد أهمها مايلي :

١- كثرة الصحف والكتب التي حوت سنة الرسول - (ﷺ) - من الصحابة رضي الله عنه، والتي هي بحاجة إلى البحث لتحقيقها وتنقيحها وإخراجها إلى النور.

٢- إن كثرة الصحف والكتب التي دونت في عهد الرسول - (ﷺ) - وزمن أصحابه رضي الله عنه دليل واضح قاطع يجزم بأن السنة النبوية قد حفظها الله تعالى وذلك بتوجيه الصحابة رضي الله عنه إلى تدوينها في الصحف والكتب إلى جانب حفظها في الصدور.

٣- كما كان الاهتمام بحفظ السنة وتدوينها من الصحابة الرجال، كان هذا الاهتمام أيضًا من النساء الصحابيات رضى الله عنهن، فنرى كثير من الصحابيات كتبن السنة النبوية في صحف وكتب.